مجلة
الكرازة
أسسها: قداسة البابا شنوده الثالث
ⲫⲙⲉⲧⲣⲉϥⲥⲱⲧⲡ
يواصل مسيرتها: قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني

السنة ٤٣ - العدد ٣٩ و ٤٠ | الجمعة ٢ أكتوبر ٢٠١٥م - ٢١ توت ١٧٣٢ش | مجلة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - تصدر فى القاهرة

قداسة البابا تواضروس الثانى فى إثيوبيا

أخبار الكنيسة في صور

لقاء قداسة البابا مع جلالة ملك السويد كارل جوستاف

مع وزيرة الخارجية السويدية السيدة مارجوت والستروم

مع نيافة الأنبا أباكير على هامش اجتماعات مجمع الكنيسة السويدية

لقاء قداسة البابا بممثلي الطوائف المسيحية بالسويد

مع كنائس العالم

كنيستنا القبطية واحدة من أقدم كنائس العالم المسيحي، وتوصف بأنها كنيسة رسولية تقليدية محافظة، عاشت الإيمان الأرثوذكسي منذ أن وقعت أقدام كاروزنا مارمرقس الرسول الطاهر والشهيد على أرض مصر، ونالت بلادنا بركة استشهاده في شوارع مدينة الإسكندرية في القرن الأول الميلادي.

وعبر العصور والأجيال والقرون وقعت «افتراقات» الكنيسة المسيحية، وتشعّبت إلى كنائس شرقية وكنائس غربية، وسادت روح غير مسيحية في مجمع الانقسام المشئوم في خلقيدونية عام ٤٥١م بسبب «الذات»، و«الكبرياء»، ومحبة الكرامة والرئاسة، والبحث عن الأفضلية والأولية؛ واختلطت السياسات بالإيمانيات وامتدت إلى القرون الوسطى مما أدّى إلى مزيد من الانقسامات والتباعد والخصام والتناحر والصراعات الدموية في بعض الأحيان... وغيرها! وكل هذا والمسيح ينتظر ويطيل أناته وصبره على بني البشر، أعضاء كنيسته الواحدة التي أحبها وسفك دمه الطاهر من أجلها على خشبة الصليب المقدسة، حيث صلى الصلاة الوداعية قبل أحداث الصليب بساعات قائلًا: «ليكونَ الجميعُ واحدًا، كما أنَّكَ أنتَ أيُّها الآبُ فيَّ وأنا فيكَ، ليكونوا هُم أيضًا واحدًا فينا، ليؤمِنَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلتَني. وأنا قد أعطَيتُهُمُ المَجدَ الَّذي أعطَيتَني، ليكونوا واحدًا كما أنَّنا نَحنُ واحدٌ. أنا فيهِمْ وأنتَ فيَّ ليكونوا مُكَمَّلينَ إلَى واحِد...» (يوحنا ١٧: ٢١-٢٣).

وهذا الفكر العميق هو ما كرّره القديس بولس حين قال: «فَتَمِّمُوا فَرَحِي حَتَّى تَفْتَكِرُوا فِكْرًا وَاحِدًا وَلَكُمْ مَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُفْتَكِرِينَ شَيْئًا وَاحِدًا...» (فيلبي ٢: ٢).

ومع حلول القرن العشرين وحدوث حربين عالمتين عامي (١٩١٤، ١٩٣٩)، راح ملايين من البشر ضحايا نتيجة الغباء البشري وضيق الأفق، وأيضًا الذات والكرامة والكبرياء وغياب التواضع، والفهم العميق للوجود الإنساني على سطح الارض... ومازالت الصراعات التي تحدث هنا أو هناك بأسباب غير منطقية وغير عقلية على الإطلاق!

ولذا ظهرت عبر سنوات القرن العشرين الحركة المسكونية التي تنادي بالعودة إلى الروح الواحدة التي تربط بين أعضاء جسد المسيح الواحد، الذي هي كينسته في كل مكان.

وبدأت أصوات عاقلة تنادي بالفهم المُتبادَل بين الكنائس، والحوارات والتواصل والتقارب على مستويات عديدة.

ولكنيستنا القبطية مشاركة في هذا التقارب بدأت منذ عشرات السنوات بالعضوية في مجلس الكنائس العالمي والمجالس الكنسية الإقليمية، وأيضًا بالحوارات اللاهوتية بين كنائس عديدة، وبزيارات متعدّدة ولقاءات وتواصل سعيًا لتحقيق رغبة المسيح الأخيرة «لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا». ولكن مازالت الأصوات المزعجة والقلوب المتحجّرة والعقول المُغلقة لا ترى سوى ذاتها، وتعتبر الآخرين مخطئين بعيدين عن جادّة الصواب.

أعضاء الجسد الواحد متنوعة بالطبع،

وأعضاء جسد المسيح – كنائس – متنوعة أيضًا.

والمسيح رأس الكنيسة الواحدة رغم الانقسامات الحادثة. والرأس (المسيح) يبحث عن أعضاء جسده (كنيسته) المنقسمة شرقًا وغربًا، ويفرح بكل يد تمتد لتجمع أعضاء جسده.

ويجب أن تضطلع كنيستنا صاحبة التاريخ القديم والإيمان القويم بدور متميز في هذا الصدد... بل ويجب أن تمدّ أيديها نحو الجميع بلا تفرقه وبلا تمييز على أرضيه المحبة المسيحية التي يبحث عنها المسيح في كل قلب، لأن المحبة هي الباقية والممتدة إلى الحياة السماوية بين الفضائل العظمى: الإيمان والرجاء والمحبة، ولكن أعظمهن المحبة (١كورنثوس ١٣: ١٣).

وبناءً على ذلك نقوم بزيارتنا إلى الخارج...

أولًا: لافتقاد كنائسنا وأبنائنا والاطمئنان عليهم، حيث لنا كنائس وإيبارشيات وأساقفة وكهنة وشمامسة في أكثر من ستين دوله حول العالم...

ثانيًا: للتواصل مع كنائس العالم في محبة المسيح التي تجمعنا، ونشترك في صلوات قلبية وقراءات إنجيلية وعظات روحية، نقدمها بنفوس نقية، دون الدخول في اختلافات التفاصيل والتفسيرات العقائدية والممارسات الطقسية... ونحلّ ضيوفًا على هذه الكنائس التي تصلي بقانون الإيمان النيقاوي (وقد توجد به بعض الإضافات التي لا نقبلها إيمانيًا)، بل ونحاول أن نشرح المفاهيم الإيمانية المتعلّقة بأسرارنا وطقوسنا وعقائدنا كلما أتيحت الفرصة لذلك... ونقبل أعضاء جسد المسيح الواحد كما هي رغم التباين الذي نراه، ولا نفرض شكلًا أو رأيًا على أحد، ولا نخطئ أحدًا، ولا ندين أحدًا على الإطلاق، لأن المسيح هو صاحب هذا الحق وحده فقط.

هكذا كانت زيارتنا للسويد والدنمارك، ومقابلتنا مع كنائسها اللوثرية ومحبتها المتبادلة في اسم المسيح، عالمين أن الوحدة في الإيمان هي سعينا إلى الوحدة المسيحية التي تقوم على التنوع في المظهر، والإيمان في الجوهر.

توضروس

مجلة الكرازة يشرف على إصدارها: **نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص**

متابعة اخبارية: **المتحدث الرسمى للكنيسة القبطية** – جرافيك: **القس بولا وليم** – التنسيق الداخلى: **فيليب بطرس**

خطوط: **مجدى لوندى** – المراجعة اللغوية: **بشارة طرابلسى** – محرر: **بيتر صموئيل** تصوير: **مرقص اسحاق**

المطبعة: **مطابع النوبار – العبور** – www.alkirazamagazine.com

أخبار الكنيسة

قداسة البابا يلتقى أسقف جوتنبرج

استضاف PER ECKERDAL the Bishop of Gothenburg بمقر إقامته قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني والوفد المرافق له، حيث أقام مأدبة غذاء تكريمًا لهم، بينما قدم له قداسة البابا هدية عبارة عن أيقونة من الفن القبطي.

ويستقبل رئيس بلدية يونشوبينج

كما استقبل قداسته في نفس اليوم السيد Hulusjo رئيس بلدية يونشوبينج السويدية، والذي رحّب بقداسة البابا وقدم له هدية تذكارية، كما قدم قداسته هدية أيضًا لضيفه.

يذكر أن مدينة يونشوبينغ باللغة السويدية (Jönköping) تُعتَبَر خامس المدن السويدية من حيث عدد السكان وتبعد عن مدينة ستوكهولم حوالي ٣٣٠ كم.

لقاء الشعب القبطى بمدينة يونشوبينج

وكان لقداسته لقاء مع أبنائه الأقباط في مدينة يونشوبينج، حيث التفاهم قداسته في كنيسة القديس يوحنا الحبيب والبابا كيرلس، وقد تجمع الكثيرون من شعب الكنيسة والمناطق القريبة منها للقاء قداسته.

قداسة البابا يستضيف ممثلى كنائس السويد

استقبل قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني يوم الثلاثاء ١٥ سبتمبر ٢٠١٥م، عددًا من ممثّلي كنائس السويد الذين حضروا للقاء قداسته مع شعب كنيسة القديس يوحنا الحبيب والبابا كيرلس بمدينة يونشوبينج، ثم كان لقداسته جلسة خاصة معهم أعقبها مأدبة عشاء أقامتها الكنيسة. وقد أكّد قداسته في كلمته خلال اللقاء على أننا نحتاج أن ندرك حقيقة التنوع في المجتمعات، وأن العيش في هذا التنوع يحتاج أن نتذكر دائمًا أنه علينا جميعًا أن ننشر الحكمة والعدل والرحمة، وفوق كل شيء المحبة، وبهذا نتمكن من محاربة أيّ عنف أو كراهية، وأن نعيش في انسجام.

تدشين مذابح كنيسة مارمينا العجايبى والبابا كيرلس باستكهولم

صلى قداسة البابا القداس الإلهي صباح الخميس ١٧ سبتمبر ٢٠١٦م بكنيسة الشهيد العظيم مارمينا العجائبي والبابا كيرلس بالعاصمة السويدية ستكهولم، وهي الكنيسة التي يقع بها مقر المطرانية، وقام قداسته والآباء الأساقفة المرافقين له بتدشين مذبح الكنيسة قبل بدء القداس. خالص تهانينا لنيافة الأنبا أباكير وشعبنا القبطي في ستوكهولم.

ويزور معهد القديس إغناطيوس

وعقب ذلك زار قداسته معهد القديس إغناطيوس بسودرتايا جنوب ستكهولم، وهو يحتوي على عدد من الأنشطة منها كلية إكليريكية للكنائس الأرثوذكسية، ونيافة الأنبا أباكير أسقف الدوا الإسكندنافية هو أحد منسّقيه. وقد التقى قداسته بقيادات المعهد وشاهد عرضًا عن أنشطيه، وفي الختام قدم المسئولون عن المعهد جائزة لقداسة البابا من أجل جهوده المتميزة في مجال الرعاية.

سفيرنا باستوكهولم يستقبل قداسة البابا

استقبل السيد وائل نصر سفير مصر بالسويد بمنزله قداسة البابا والوفد المرافق لقداسته، وذلك يوم الجمعة ١٨ سبتمبر ٢٠١٥م.

قداسة البابا يلتقى خدّام السويد

وفي المساء التقى قداسة البابا بخدام إيبارشية السويد وذلك بكنيسة مارمرقس بهالوندا بستوكهولم، يُذكر أن الكنيسة مُشتراة حديثًا.

وشباب الدول الإسكندنافية

وبعد ذلك توجّه قداسته لكنيسة العذراء مريم ومار بولس الرسول حيث التقي بعدد من شباب الدول الإسكندنافية.

قداسة البابا يلتقى قادة الكنيسة السويدية

استقبلت قادة الكنيسة اللوثرية السويدية صباح السبت ١٩ سبتمبر ٢٠١٥ قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بكاتدرائية أوبسالا، وقد استقبلت كشافة كنيستنا القبطية بالسويد قداسته لدى وصوله ساحة الكاتدرائية، ثم عُقد اللقاء المشترك قادة الكنيسة السويدية والذي تمحور حول دور المسيحي في نشر السلام في العالم.

ووزيرة الخارجية السويدية

وقد التقى قداسته صباح يوم الثلاثاء ٢٢ سبتمبر ٢٠١٥م مع وزيرة الخارجية السويدية السيدة مارجوت والستروم، وأكّد قداسة البابا خلال اللقاء على أننا نعيش في مصر بالمحبة والتفاهم.

بحضور ملك السويد قداسة البابا يشهد اجتماعات مجمع الكنيسة السويدية

حضر قداسة البابا تواضروس الثاني ظهر يوم الثلاثاء ٢٢ سبتمبر ٢٠١٥م اجتماعات المجمع العام للكنيسة السويدية بحضور ملك السويد كارل جوستاف السادس عشر، والذي كانت له جلسة خاصة مع قداسة البابا على هامش الاجتماع.

أخبار الكنيسة

قداسة البابا ينهى زيارته للدول الإسكندنافية

وقد وصل قداسة البابا والوفد المرافق له بسلامة الله لأرض الوطن يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، بعد رحلة رعوية لأوروبا استغرقت ١٢ يومًا شملت دولتي الدنمارك والسويد، التقى خلالها بعدد من المسئولين الرسميين بالدولتين، كما التقى بأطياف من مسئولي الطوائف المسيحية هناك. وعلى المستوى الرعوي زار قداسته عددًا من الكنائس القبطية والتقى بشعبه من المقيمين بالدولتين.

قداسة البابا يعزّي حاكم دبي في وفاة نجله

في يوم السبت ١٩ سبتمبر ٢٠١٥م، أرسل قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني برقية عزاء لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء وحاكم دبي، في وفاة نجله الشيخ راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم، وهذا نصّها:

«صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ورئيس مجلس الوزراء، حاكم دبى.

بالإصالة عن نفسي، وباسم الكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية، نتقدم لسموكم بخالص المواساة والتعازي القلبية في وفاة نجل سموكم راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم، مصلّين إلى الله أن يهب سموكم وأسرة آل مكتوم والشعب الإماراتي وكل محبيه الصبر والتعزية، ذاكرين ما قام به من جهد في توثيق العلاقات مع مصر وطنه الثاني.

البابا الأنبا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

برقيّة تهنئة للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى

وبمناسبة عيد الأضحى، أرسل قداسة البابا برقية تهنئة للسيد عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، هذا نصّها:

«يسرني بالإصالة عن نفسي، وباسم الكنيسة المصرية القبطية الأرثوذكسية، أن أتقدم لسيادتكم ولجميع أحبائنا وإخوتنا المصريين بخالص تهانينا القلبية بعيد الأضحى المبارك، مصلّين إلى الله أن يمدّكم بالعون في بناء مصر الحديثة، ويشدّد أزركم نحو النهوض بوطننا الغالي، لكي تتحقّق كل آمال وطموحات المصريين في مستقبل مشرق يليق بمصرنا الحبيبة وشعبنا المعطاء.. وفقّكم الله وسدّد خطاكم..»

الأنبا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

برقيات تهنئة بالعيد لكبار المسئولين بالدولة

كما قام قداسته بإرسال برقيات تهنئة بالعيد لكل من السيد المهندس شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء، وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وفضيلة الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف، وفضيلة الدكتور شوقي علّام مفتي الديار المصرية؛ أعرب قداسته خلالها عن تهنئته بالعيد مع التمنيات بأن يحفظ الله وطننا ووحدته وسلامه.

قداسة البابا يجرى اتصالًا هاتفيًا بشيخ الأزهر للتهنئة بالعيد

وقد أجرى قداسة البابا اتصالًا هاتفيًا بفضيلة الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر هنّأه فيه بعيد الأضحى، وأعرب عن أمنياته بأن يعمّ السلام والاستقرار في ربوع الوطن.

الآباء المطارنة والأساقفة يهنئون مسئولي المحافظات بالعيد

هذا وقد قام العديد من الآباء المطارنة والأساقفة في مختلف أحياء القاهرة وسائر محافظات الجمهورية بتقديم التهنئة للسادة المحافظين والمسئولين المحليين في المحافظات والأحياء المختلفة: في البحيرة ومطروح ودمياط والمنيا وسوهاج والغربية والدقهلية والشرقية والسويس والأقصر والقليوبية والوادي الجديد وغيرها من المحافظات. هذا بالإضافة للآباء الأساقفة العموميين بالقاهرة الذين قاموا بتهنئة السادة رؤساء ومسئولي الأحياء.

مجلس كنائس مصر يهنئ بعيد الأضحى

يتقدم مجلس كنائس مصر لسيادة رئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسي، وشيخ الأزهر الشريف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، وكل القيادات السياسية والدينية الإسلامية بمصر، بأحرّ التهاني وأطيب الأماني، طالبين من الله أن تظل روح المحبة والمودة التي تجمعنا جميعًا في حب الوطن والعمل من أجل سلامته واستقراره. ويتقدم المجلس بالتهنئة لكل إخوتنا في الوطن وكل الشعوب التي تحتفل بهذا العيد المبارك، أعاده الله على العالم بالخير، وعلى مصر بالرخاء والسلام والأمان.

قداسة البابا تواضروس الثاني في إثيوبيا

قام قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني بزيارة لإثيوبيا، وللكنيسة الإثيوبية الشقيقة، وذلك في الفترة من السبت ٢٧ سبتمبر وحتى الخميس أول أكتوبر ٢٠١٥م، وهذه هي الزيارة الأولى لقداسته لإثيوبيا، وتأتي ردًا على زيارة أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية في يناير من هذا العام.

وقد صحب قداسته في الزيارة وفد من أصحاب النيافة الآباء المطارنة والأساقفة وهم: (١) الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري، (٢) الأنبا هدرا مطران أسوان، (٣) الأنبا ساويروس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء (المحرق)، (٤) الأنبا بيمن أسقف نقادة وقوص، (٥) الأنبا كيرلس آفا مينا أسقف ورئيس دير مارمينا بمريوط، (٦) الأنبا دوماديوس أسقف مدينة ٦ أكتوبر، بالإضافة إلى (٧) القس آنجيلوس إسحق سكرتير قداسة البابا، (٨) تماف تكلا رئيسة دير مارجرس للراهبات بمصر القديمة، (٩) الأستاذ كامل ميشيل، (١٠) والدكتور أنطون ميلاد.

ومن المنتظر خلال الزيارة أن يلتقي قداسته بعدد من المسئولين الرسميين والكنسيين الإثيوبيين على رأسهم أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا، وأن يزور عددًا من الكنائس والأديرة الإثيوبية، والاشتراك في عيد الصليب وهو من أهم أعياد الكنيسة الإثيوبية.

قداسة البابا يصل إلى إثيوبيا

وصل قداسة البابا والوفد المرافق له إلى مطار أديس أبابا صباح يوم السبت ٢٦ سبتمبر ٢٠١٥م. كان في استقبال قداسة البابا والوفد المرافق السفير المصري بإثيوبيا ومساعديه، وعدد كبير من العاملين بالسفارة المصرية هناك، وكذلك سفير إثيوبيا بالقاهرة، ومن الكنيسة الإثيوبية عشرة من الآباء المطارنة، وأعداد كبيرة من الكهنة والأراخنة الإثيوبيين، وبعض من الأقباط المقيمين هناك.

استقبال رسمي وشعبي حافل لقداسة البابا

وبعد وصولهم توجّه قداسة البابا ومرافقوه لكاتدرائية الثالوث القدوس بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، حيث أعدّ استقبال رسمي لهم. وكان غبطة أبونا متياس الأول بطريرك إثيوبيا على رأس المستقبلين لقداسة البابا، ومعه أعضاء المجمع المقدس الإثيوبي الـ٥٥، وكذلك السفير المصري وطاقم السفارة، والسفير الإثيوبي بمصر، وخدام البعثة الطبية من كندا ومعهم كاهننا بكندا القمص آنجيلوس سعد، وجمع غفير من الكهنة والشمامسة، وجموع غفيرة من الشعب.

قداسة البابا يصلي القداس الإلهي

في كاتدرائية الثالوث القدوس

وفي صباح الأحد ٢٧ سبتمبر ٢٠١٥م، صلى قداسته القداس الإلهي بكنيسة ميدهان – أليم (الثالوث القدوس) بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا وسط حضور شعبي كبير.

ويزور دير سابيتا جثسيماني

وبعد ذلك توجّه قداسته ومرافقوه إلى دير سابيتا جثسيماني للراهبات، حيث استقبلتهم الراهبات بحفاوة بالغة، وتفقد قداسة البابا ملجأ الفتيات المُلحَق بالدير، وقد أهدى قداسته رئيسة الدير هدية تذكارية عبارة عن أيقونة للسيدة العذراء.

وزير خارجية إثيوبيا يستقبل قداسة البابا

وفي نفس اليوم استقبل وزير الدولة للشئون الخارجية الإثيوبية Berhane Gebre Christo قداسة البابا تواضروس الثاني والوفد المرافق لقداسته، نيابة عن رئيس الوزراء الإثيوبي المتواجد بالأمم المتحدة حاليًا. حضر المقابلة أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا، والسفير المصري بأديس أبابا أبوبكر حفني، ومحمود درير غيدي سفير إثيوبيا بالقاهرة.

قداسة البابا يشارك في

الاحتفال بعيد الصليب المجيد

وفي يوم الاثنين ٢٨ سبتمبر ٢٠١٥م، شارك قداسة البابا في الاحتفال الشعبي بعيد الصليب ميكسيل بأديس أبابا، وقد ألقى قداسته كلمة جاء فيها:

«الإخوة والأخوات الأحباء:

الحقيقة أنني في سعادة غامرة أن أحضر معكم هذا الاحتفال الكبير، لم أكن أعلم أن هذا الاحتفال بهذه الضخامة في العدد والأهمية. وأحب أن أهنئكم أيضًا بتسجيل هذا الاحتفال في هيئة اليونسكو.

نحن في مصر نحتفل بعيد الصليب في نفس هذا اليوم كما تحتفلون به هنا في نفس الليلة، وأحبّ أن أنقل محبة وتحية كل الشعب المصري للشعب الإثيوبي.

الصليب هو علامة المحبة الأولى في حياة الإنسانية فالصليب يتكوّن من عارضتين:

– عارضة رأسية: تمثّل المحبة التي يحبها الله للإنسان والإنسان لله.

– وعارضة أفقية: تمثل المحبة التي يقدمها الإنسان لكل إنسان في أي مكان وفي كل زمان.

لذا فالصليب هو المحبة وعلامة المحبة، هذه العلامة التي كانت علامة الذل والمهانة في العهد القديم، لكن عندما صُلب عليه السيد المسيح صار علامة الفخر وعلامة الانتصار، فصليبَ السيد المسيح يدعو كل أحد: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَال، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ» (مت ١١: ٢٨)، فالإنسان إن عاش على الأرض في حياته طَوَلًا وعرضًا، فالله يختار من كل أيام حياته ساعات المحبة التي قدمها كخدمة لكل أحد.

نحن نعيش على الأرض في الإيمان والرجاء والمحبة، ولكن المحبة هي التي تبقى وتستمر معنا حتى إلى السماء. ولذلك، ومن هذا المنطلق، وفي هذا الاحتفال بعيد الصليب، وإذ نعلم مقدار المحبة الكبيرة التي تربط بين الشعب المصري والشعب الإثيوبي، ونعلم أن العلاقة القوية التي تجمع الكنيسة المصرية بالكنيسة الإثيوبية أحد صور هذه المحبة، ونعلم أنه من منطلق هذه المحبة نقدم كل مشروعات التنمية التي تتم سواء في مصر أو في إثيوبيا، ونشجع دائمًا روح الحوار والتعاون المشترك من أجل سعادة كل الشعوب في بلادنا مصر وإثيوبيا والسودان وفي كل مكان.

محبتي ومحبة الوفد القبطي الذي معنا نقدمها إلى شعب إثيوبيا وإلى كنيستها، ونحن سعداء أن نشترك في هذا الاحتفال.

ليبارك الرب إثيوبيا وكنيستها، ومصر وكنيستها، وليحفظهم في هذا العيد في كل سلام وكل محبة.»

أخبار الكنيسة

نيافة الأنبا إبيفانيوس يمثل الكنيسة في مؤتمر الروحانية الأرثوذكسية الـ٢٣

أوفد قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني نيافة الأنبا إبيفانيوس لتمثيل الكنيسة في مؤتمر الروحانية الأرثوذكسية الثالث والعشرين الذي عُقد في دير بوزي بإيطاليا في الفترة من ٩ وحتى ١٢ من شهر سبتمبر، وكان قداسة البابا قد زار هذا الدير في زيارته الأولى إلى روما. كان الموضوع الرئيسي للمؤتمر يدور حول الرحمة والمغفرة. وقد وجّه قداسة البابا كلمة لأعضاء المؤتمر قرأها بالنيابة عنه نيافة أنبا إبيفانيوس، وقد جاء فيها:

إن أقصر صلاة ترفعها الكنيسة يومياً هي كيرياليصون، أي يا رب ارحم. إنها صرخة التائب الحقيقي، واحتياج المسيحي في مسيرة حياته اليومية، وهي أيضاً اشتياق المؤمن إلى النصيب السماوي في الأبدية.

ولأن المسيح هو معطي الرحمة والمغفرة على الصليب، فإن الإنسان كلما اقترب إليه مؤمناً، فإنه ينال نصيباً من الرحمة يفيض به على إخوته من البشر.

الله كلّي الرأفة، وهو مانح الرحمة والمغفرة للإنسان، وفي ذات الوقت يطلب من الإنسان أن يكون رحيماً بأخيه في البشرية حيث الوصية: كونوا رحماء كما أن أباكم رحيم (لوقا ٦: ٣٦).

إننا نصلي في كنيستنا يومياً ومرات كثيرة مزمور التوبة وطلب الرحمة – المزمور ٥٠ – الذي صاغه قلم تائب قديس عظيم هو داود النبي.

يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطئ.

البابا الأنبا تواضروس الثاني

الإسكندرية في ٣٠ أغسطس ٢٠١٥

بيان من مطرانية البحيرة بشأن مشكلة منطقة العلا بالعامرية

تتقدم مطرانية البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية بالشكر والتقدير لكل الآباء الأحباء وجميع الشعب، الذين أظهروا مشاعر الحب تجاة مشكلة منطقة العلا – النهضة العامرية، والتي تقع فيها كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس. ونطمئن الجميع أن الأحوال هادئة ومستقرة، وقد تم بنعمة المسيح صلاة القداس الإلهي اليوم الأحد ٢٧ سبتمبر ٢٠١٥ بالكنيسة.

وتود المطرانية أن تشير إلي أن الكنيسة ليست طرفًا في المشكلة، لذلك نطلب من الجميع تحرّي الدقّة عند نشر الأخبار.

وسوف يكون المركز الإعلامي بالإيبارشية هو المصدر الوحيد للأخبار.

اللقاء الدوري لأمناء وأمينات الخدمة بإيبارشية البحيرة

اجتمع نيافة الأنبا باخوميوس مطران البحيرة ومطروح والخمس المدن الغربية صباح الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، بأمناء وأمينات الخدمة بالإيبارشية، في لقاء روحي بدأ بالقداس الإلهي وأعقبه كلمة روحية من نيافته. وقد تم خلال الاجتماع عرض طرق للدراسات الكتابية بالإضافة إلى عرض الهيكل التنظيمي للخدمة بالإيبارشية، كما تم خلال اللقاء تقييم مشاركة كنائس الإيبارشية في مهرجان الكرازة هذا العام.

تخريج دفعة خدام جديدة في إيبارشية سمالوط

قام نيافة الأنبا بفنوتيوس أثناء الاحتفالات بعيد النيروز بتخريج دفعة جديدة من دورة إعداد الخدام من أبناء الإيبارشية وعددهم ١٢٧ خادمًا وخادمة، بعد اجتياز عامين من الدراسة والتدريب العملي في الخدمة، وقام نيافته بتسليم شهادات التخرج لكل الخدام والخادمات الجدد. خالص تهانينا لنيافته والخدام الجدد.

مؤتمر لجنة التنمية الاقتصادية بالمجمع المقدّس لإيبارشيات مُدن القناة

عقدت لجنة التنمية الاقتصادية بالمجمع المقدس يومي الجمعة والسبت ١٨ و١٩ سبتمبر ٢٠١٥م، المؤتمر السنوي لإيبارشيات مدن القناة (السويس، الإسماعلية، بورسعيد)، بالإضافة إلى إيبارشيات دمياط وكفر الشيخ وشمال سيناء، في ضيافة إيبارشية بورسعيد بكنيسة الشهيد مارمرقس ببور فؤاد، بحضور نيافة الأنبا تادرس أسقف بورسعيد. جاء مؤتمر هذا العام بعنوان «مستقبلك بين الوظيفة والمشروع الصغير».

أخبار الكنيسة

سيمنار لكهنة طنطا وأسرهم

بدأ يوم الثلاثاء ١٥ سبتمبر ٢٠١٥م، ببيت المؤتمرات التابع لدير الأنبا بولا بالبحر الأحمر، السيمنار الذي تقيمه إيبارشية طنطا للآباء كهنة الإيبارشية وأسرهم، بحضور نيافة الأنبا بولا أسقف طنطا، واستمر المؤتمر لمدة ثلاثة أيام، وكان موضوعه «الكاهن والكنيسة المعاصرة».

مؤتمر الجامعيين الجُدد بإيبارشية طنطا

أقامت اللجنة المركزية للشباب بإيبارشية طنطا مؤتمرًا خاصًا بالشباب المقبل على الدراسة الجامعية، ببيت سانت ماريا بكنج مريوط، بحضور نيافة الانبا بولا أسقف طنطا، حمل المؤتمر عنوان «غالب مش مغلوب ٢» حيث دارت موضوعاته حول طبيعة المرحلة الجديدة والتحديات التي تواجه الشباب فيها.

اللقاء الأول لمتابعة نتائج قائد أرثوذكسي مؤثر بإيبارشية المنوفية

أقام نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية صباح يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، لقاءً لمتابعة النتائج النهائية للدورة التدريبية «قائد أرثوذكسي مؤثر». بدأ اللقاء بالقداس الإلهي، وألقى نيافة الأنبا بنيامين محاضرة عن حياة الثبات. يُذكر أن خرّيجي هذه الدورة عددهم ٤٢٨ قائدًا من الآباء كهنة وقادة وأمناء الخدمة والخدام.

مؤتمر الأسرة لكنائس وسط القاهرة

بدأت صباح يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، فعاليات المؤتمر السنوي السابع للأسرة الذي تنظمه كنائس وسط القاهرة، بحضور أصحاب النيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية، والأنبا موسى أسقف الشباب، والأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا زوسيما أسقف أطفيح، والأنبا بافلي الأسقف العام لكنائس عزبة النخل والمطرية.

يحمل مؤتمر هذا العام – الذي يشارك فيه ١٤٠٠ فرد من الأسر – عنوان «راعي نفسي» حيث يهدف للتأكيد على معنى أن المسيح له المجد هو الراعي المشبع، القائد القدوة، الباحث عن الخطاة، المتحنن، الفادي، المخلص.

أكاديمية الموهوبين بإيبارشية المنيا وأبوقرقاص تحتفل بالأساتذة والخريجين

أقامت أكاديمية الموهوبين التابعة لإيبارشية المنيا وأبوقرقاص احتفالية كبرى يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، لتكريم أساتذة وخريجي الأكاديمية، حيث قام نيافة الأنبا مكاريوس الأسقف العام بالمنيا وأبوقرقاص بمنحهم شهادات التقدير وهدايا تذكارية. يُذكَر أن أكاديمية الموهوبين تقوم بالتدريب بشكل علمي وعملي لصقل المواهب المختلفة سواء في مجال الألحان أو الشعر أو الموسيقى وكذلك في مجال الرياضة بالإضافة إلى مهارات الميديا.

تكريم متفوقي الثانوية العامة بإيبارشية الزقازيق

قام نيافة الأنبا تيموثاوس أسقف الزقازيق ومنيا القمح بتكريم متفوقي الثانوية العامة من أبناء الإيبارشية يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، حيث ألقى عليهم كلمة روحية حثّهم فيها على بذل الجهد للحفاظ على مسيرة النجاح، وشدّد على أهمية السلوك بشكل مستنير قادر على التفكير بطريقة سليمة.

تكريم المتفوقين والخريجين بإيبارشية إطفيح

في يوم الخميس ٢٤ سبتمبر ٢٠١٥م، قام نيافة الأنبا زوسيما أسقف أطفيح بتكريم المتفوقين والخرجين على مستوى الإيبارشية بحضور الآباء كهنة الإيبارشية وأسر المُكرَّمين.

تكريم أوائل الشهادات بإيبارشية الشرقية ومدينة العاشر من رمضان

قام نيافة الأنبا مقار أسقف الشرقية ومدينة العاشر من رمضان بتكريم أوائل الشهادات الابتدائية والإعدادية والثانوية والماجستير، يوم السبت ٢٦ سبتمبر ٢٠١٥م، حيث تم تسليمهم شهادات التفوق وبعض الهدايا التذكارية وكان يومًا مفرحًا للجميع.

أخبار الكنيسة

إيبارشية روما وتورينو تحتفل بأبنائها

في يوم السبت ١٩ سبتمبر ٢٠١٥م، قام نيافة الأنبا برنابا أسقف روما وتورينو بتكريم أبناء الإيبارشية الذين أنهوا مراحل التعليم النهائية والوسيطة (الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية)، كما تم توزيع جوائز الفائزين في مهرجان الكرازة.

تدشين مذبح بكنيسة الملاك ميخائيل بمنشية يوسف/ميت غمر

في صباح السبت ٢٦ سبتمبر ٢٠١٥م، صلى نيافة الأنبا صليب أسقف ميت غمر، يشاركه نيافة الأنبا مقار أسقف مراكز الشرقية ومدينة العاشر من رمضان، القداس الإلهي بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بمنشية يوسف منصور بميت غمر، حيث قاما بتدشين مذبح الكنيسة وسط فرحة أهالي القرية. خالص تهانينا لنيافة الأنبا صليب، وكهمة الكنيسة وشعبها.

حفل ختام السنة الثامنة عشر للكورسات المتخصصة بأسقفية الشباب

أقيم يوم السبت ١٩ سبتمبر ٢٠١٥م، حفل الختام للسنة الثامنة عشرة للدارسين في الكورسات المتخصصة، وذلك بحضور أصحاب النيافة الأنبا موسى الأسقف العام للشباب، والأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا أنجيلوس الأسقف العام لكنائس شبرا لشمالية، وعدد كبير من الآباء الكهنة، والمحاضرين بالكورسات المتخصصة، وذلك وسط فرحة من الدارسين في المستويين الأول والثاني والذين بلغ عددهم ٧٢٩٢ دارسًا هذا العام، كما تم عرض بيانات إحصائية عن الكورسات في المستويين الأول والثاني:

+ إجمالي عدد المشاركين ٧٢٩٢.
+ عدد المحاضرات الأسبوعية ٢٣.
+ مدة كل كورس ١٤ محاضرة.
+ عدد المدرسين المساعدين ٥٨.
+ إجمالي عدد المحاضرين ١٢٧.
+ إجمالي عدد الساعات الأسبوعية ٤٦.
+ إجمالي عدد المحاضرات ١٦١.
+ إجمالي عدد الكنائس ٢٤٣.
+ إجمالي عدد المشاركين عن طريق التعلم عن بعد (E-Learning) ٩٧٤ دارسًا.

خالص تهانينا لكل الخريجين.

تكريم المشاركين في مهرجان الكرازة بسوهاج

أقامت إيبارشية سوهاج مساء يوم الاثنين ٢١ سبتمبر ٢٠١٥م، احتفالية لتكريم المشاركين في مهرجان الكرازة المرقسية، بكنيسة القديسين مارمرقس والبابا أثناسيوس بسوهاج، بحضور نيافة الأنبا باخوم أسقف سوهاج والمنشاة والمراغة.

تضمنت الاحتفالية عدّة فقرات من الأعمال المميزة التي قدمها أبناء الإيبارشية في المهرجان، وفي ختام الحفل قام نيافة الأنبا باخوم بتوزيع الجوائز على المشاركين.

زيارة وزير الثقافة الجديد للكلية الإكليريكية بالأنبا رويس بالقاهرة

كان أ. د. حلمي النمنم وزير الثقافة الجديد قد زار للكلية الإكليريكية بالقاهرة في ندوة ثقافية بعنوان «الهوية المصرية» في شهر ديسمبر الماضي، وألقى محاضرة على طلبة الكلية. وقد كان في استقباله القس باسيليوس صبحي كاهن كنيسة السيدة العذراء بالزيتون ووكيل الكلية.

وفاة المثّال العالمي صبري ناشد

شقيق نيافة الأنبا كيرلس أسقف ميلانو

ونيافة الأنبا بطرس أسقف شبين القناطر

رحل عن عالمنا الفاني يوم الأربعاء ٢٠١٥/٩/٣٠م، المثّال العالمي صبري ناشد أثناسيوس شقيق صاحبي النيافة الأنبا كيرلس أسقف ميلانو، والأنبا بطرس أسقف شبين القناطر، وعضو المجلس الأعلى للثقافة، ومدير عام المتاحف والمعارض بهيئة الفنون التشكيلية الأسبق. وُلِد في قنا في الأول يناير ١٩٣٨م، وحصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية قسم النحت عام ١٩٦٢م. وقد برع في فن النحت على الخشب، وشارك بأعماله في العديد من المعارض المحلية والدولية وحصد العديد من الجوائز.

خالص نعزياتنا لصاحبي النيافة الأنبا كيرلس والأنبا بطرس ولكل أفراد الأسرة.

هذه الأيام من أقاصي المسكونة إلى أقاصيها

الكنيسة القبطية تشارك في مؤتمر السلام بكوريا الجنوبية

بدأت صباح يوم الجمعة ١٨ سبتمبر فعاليات مؤتمر السلام بسول عاصمة كوريا الجنوبية، والذي يشارك فيه ممثلون من جميع الهيئات الدينية في العالم كله، وجدير بالذكر أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية هي الهيئة الدينية الوحيدة في مصر التي شاركت في فعاليات هذا المؤتمر. مثّل الكنيسة القس أبرآم إميل راعي الكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية وسكرتير مجلس الكهنة بالأسكندرية. ويهدف المؤتمر إلى تفعيل النقاط المشتركة بين جميع العقائد في العالم، واستخدامها من خلال القادة الدينيين في جميع البلدان لتفعيل السلام ومنع العنف..

الكنيسة القبطية تشارك في الاحتفال بمرور ١٥ قرن على إنشاء دير القديس موريس بسويسرا

ممثلًا عن الكنيسة القبطية، شارك نيافة الأنبا لوقا أسقف جنوب فرنسا والقطاع الفرنسي من سويسرا يوم الأربعاء ٢٣ سبتمبر ٢٠١٥م، في الاحتفالية التي أقيمت بمناسبة مرور ١٥٠٠ سنة على إنشاء دير القديس موريس بسويسرا. قدّم نيافته تهنئة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للأب رئيس الدير. وقد شارك في الاحتفالية ممثلو عدد من الكنائس في العالم.

بحضور بابا الفاتيكان الكنيسة القبطية تشارك في ذكرى "١١ سبتمبر" بنيويورك

شارك نيافة الأنبا كاراس الأسقف العام والنائب البابوي بأمريكا يوم الجمعة ٢٥ سبتمبر ٢٠١٥م، في الصلاة التي أقامها قداسة البابا فرنسيس الأول بابا الفاتيكان على أرواح ضحايا تفجير برجي التجارة بنيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، أقيمت الصلاة بمتحف ١١ سبتمبر بنيويورك.

وفي الاحتفال بمئوية مذابح الأرمن بسويسرا

في يوم السبت ٢٦ سبتمبر ٢٠١٥م، شارك نيافة الأنبا لوقا أسقف جنوب فرنسا والقطاع الفرنسي من سويسرا ممثلًا للكنيسة القبطية في الاحتفالية التي أقامتها جمعية ARMENOFAS بمدينة BEGNINS بسويسرا للاحتفال بمئية شهداء الأرمن. كما حضر الاحتفالية الكاثوليكوس آرام الأول لبيت كيليكيا الكبير بأنطلياس – لبنان. اشتمل الحفل على عرض تاريخي لإنشاء بيت أيتام للأرمن في هذه المدينة والذي أقيم عام ١٩٢١م.

وفي المؤتمر الرابع لشباب كنائس العائلة الأرثوذكسية الشرقية

في يوم السبت ١٩ سبتمبر ٢٠١٥م، اشترك نيافة الأنبا كاراس الأسقف العام والنائب البابوي بأمريكا الشمالية، في المؤتمر الرابع لشباب الكنائس العائلة الأرثوذكسية الشقيقة، والذي استضافته الكنيسة الأرمنية بفيرلون- نيوجيرسي بقيادة المطران كاجاك بارساميان، وأيضًا حضر واشترك نيافة الأنبا داڤيد أسقف نيويورك ونيو إنجلاند، وكهنة وشمامسة وشباب من سائر الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة.

رسامة كاهن جديد في إيبارشية سيدني

قام نيافة الأنبا دانييل أسقف سيدني وتوابعها في صباح يوم السبت الموافق ٨ أغسطس ٢٠١٥م، برسامة الدكتور/سامي واصف كاهنًا باسم القس بيشوي واصف على كنيسة القديس مامرقس والقديس مارجرجس بنورث بريسبان، واشترك في طقس الرسامة نيافة الأنبا دانيال أسقف ورئيس دير الأنبا شنوده بسيدني. خالص تهانينا لنيافة الأنبا دانييل والقس بيشوي ومجمع كهنة الإيبارشية وشعبها.

تهاني

«لا ياخذ أحد هذه الوظيفة من نفسه، بل المدعو من الله كما هارون أيضًا»

كهنة وخدام وشعب ومجلس كنيسة

الشهيد العظيم مارجرجس بكفر يوسف حنّس

يتقدمون بخالص التهنئة القلبية

لنيافة الحبر الجليل

الأنبا بيشوي

بمناسبة عيد سيامته الثالث والأربعين

عنهم : القمص مرقس محروس يوسف
القس جوارجي سمير جاد
الأستاذ ابراهيم متى إبراهيم
الأستاذ إسحق صادق فرج الله
الأستاذ رؤوف فانوس عوض
الأستاذ فارس ذكي فانوس
الأستاذ نعيم نسيم حبيب

يهنّئ خدام وخادمات وشعب مطرانية طموه (دير أبى سيفين بطموه)

الأبوين المباركين

القس صليب لويس
القس كيرلس صبحي

بعيد سامتهما الثاني، متمنّين لهما

خدمة مثمرة مباركة من رب

المجد يسوع المسيح،

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثاني

وشريكة في الخدمة الرسولية

نيافة الحبر الجليل

الأنبا صموئيل أسقف طموه

وتوابعها. الرب يحفظ لنا حياتكما

سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

إقبل منّا طلباتنا

نيافة الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة وسكرتير المجمع المقدس

metropolitanpakhom@yahoo.com

نصلي في الطلبة التي تُقال في ختام كل صلوات السواعي في كتاب الأجبية: «اقبل منّا في هذه الساعة وكل ساعة طلبتنا»، ونشتاق جميعًا أن تكون طلباتنا التي نرفعها أمام الرب مقبولة.. ولكن الكتاب في موضع آخر يحذّرنا «تطلُبونَ ولَستُمْ تأخُذونَ، لأَنَّكُمْ تطلُبونَ رَديًا» (يع ٤: ٣). فكيف تكون لنا الطلبات التي يقبلها الله إليه ويتنسّم منها رائحة السرور؟

١- **لتكن صلاتك صلاة شكر:** تعترف فيها بصلاح الله ومحبته، فحالة الشكر هي حالة يكون فيها الإنسان راضيًا عن كل ما يصنعه الرب معه حلوًا أو مرًا، وبهذه الحالة استطاع داود ان يرنم «احمَدوا الرَّبَّ لأَنَّهُ صالِحٌ، لأَنَّ إِلَى الأَبدِ رَحمَتَهُ» (مز١١٨: ١) بالرغم من قيام إعدائه عليه!

٢- **ولتكن صلاتك بروح الانسحاق والتوبة:** لأنه لهذا السبب قال الرب يسوع إن طلبة العشار قد قُبلت ونزل من الهيكل مُبرَّرًا دون الفريسي (لو ١٨: ١٣، ١٤). فَانسحاقك في صلاتك يجعلك تصلي دائمًا طالبًا المعونة والغفران، ويجعل طلبتك مقبولة أمام الله.

٣- **لتكن صلاتك مملوءة تسبيحًا:** والتسبيح هو ردّ فعل إنساني لشعور الإنسان بصلاح الله ومحبته ورحمته، هو تعبير حب. وصلاتك تصبح غنية بالتسبيح إن كانت لك فترات من القراءة الروحية والتأمل الهادئ. التسبيح أيضًا يملأ حياتك بالفرح لأنك تشعر أنك مغمور بمحبة أب عظيم وإله قادر، ويجعلك مستعدًا أن تزهد في ملذّات العالم عندما تتذوق محبة الله

٤- **لتكن صلاتك بوقار:** يشترك فيها جسدك بكل حواسه وحركاته مع روحك، فتحتاج في صلاتك ألّا تنشغل بأحد غير الرب الذي تقف أمامه. فلا تلتفت لمن حولك ولا تنشغل بما يدور بجانبك ولا تضحك بغير وقار، بل اجعل جسدك يشاركك صلاتك في وقار لتقدم ذبيحة نقية أمام الرب، فقرع الصدر ذبيحة، والركب المنحنية ذبيحة، وطأطأة الرأس ذبيحة، ورفع اليدين ذبيحة، والملبس الوقور ذبيحة، والكلمات اللائقة ذبيحة، والفكر المنضبط ذبيحة.

٥- **لتكن صلاتك صلاة إيمان واختبار:** ويُلاحَظ في هذه الأيام –رغم تزايد المعارف الروحية ووفرة مصادرها، إلّا أن العمل الروحي يأخذ في الضعف!! وهذا الأمر يوضّح أنه في مرات كثيرة قد تتحول علاقة البعض بالله إلى علاقة فكر وليس علاقة إيمان!! فتمتلئ العقول بالمعارف ولكن يغيب الإيمان العملي والاختبار الروحي!! والله لا يفرح بالإيمان النظري «الشَّياطينُ يؤمِنونَ ويَقشَعِرّونَ!» (يع ٢: ١٩)، لكن ما يسرّ قلبه أن تكون لك حياة الاختبار العملي. فلا تجعل عبادتك لها طابع الروتينية أو الشكلية بل اجعل علاقتك بالله حياة اختبار، لانه حتى الإنسان المكرَّس الذي سُرَّ أن يعطي كل حياته للرب إن فقد حياة الاختبار يأتي يوم ويندم فيه على تكريسه!!

٦- **لتكن صلاتك بتسليم كامل:** بسبب ثقتك الكاملة في الرب أنه صانع الخيرات، والتسليم سيجعلك تقبل كل الأمور من يد الله حتى وإن كانت عكس مشيئتك.

فان اردت ان يقبل الله منك طلبتك فاجتهد أن تعرف كيف تطلب.. لتختبر قبول الله المفرح لصلواتك المرفوعة أمامه.

حياتنا سلسلة اختبارات

للمتنيح البابا الأنبا شنوده الثالث

كل إنسان منا يجتاز في حياته مجموعة من الاختبارات، يتوقف عليها تقييم شخصيته، وتحديد مكانه في الأبدية.

ليس المهم في نوع الاختبار أو مدته، إنما في عمقه ودلالته.

يوحنا المعمدان مثلًا، كانت فترة اختباره قصيرة، ربما لم تتعدَّ سنة أو أقل. ولكنه عبّر فيها على نجاح هائل في الخدمة، وتواضعًا وإنكار ذات، وشجاعة وجرأة، وثمرًا وفيرًا. من أجل ذلك، اكتفى الله بتلك الفترة القصيرة من الاختبار، وشهد له بأنه أعظم مَنْ ولدته النساء وأخذه إليه، وهو في حوالي الثانية والثلاثين من عمره..

كانت فترة اختبار قصيرة. ولكنها كانت كافية..

أيتساءل أحد ويقول: لماذا يارب تأخذ مثل هذه النفوس الطاهرة، في تلك السنّ المبكرة؟! ويكون الجواب: لقد نجحوا في اختبارهم، وكان كافيًا عليهم ما بذلوه من جهاد..

علي أنه بصفة عامة، قد تؤخذ الحياة كلها كاختبار.

لأن البعض قد تمرّ عليه فترة ضعف أو فتور، لا تدلّ على طبيعة حياته كلها، وقد تعينه النعمة على تصحيح مسيرته. والله تبارك اسمه – لا يفاجئ الناس بالموت وهم في حالة سقوط، بل يعطيهم فرصة للتوبة.. كما حدث مع القديس أوغسطينوس، والقديس موسى الأسود، والقديسة مريم القبطية، والقديسة بيلاجية. وهكذا يقول الكتاب «انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ..» (عب١٣: ٧).

والاختبار الذي يجتازه الإنسان قد يكون سهلًا أو صعبًا.

آدم وحواء اُختُبرا بوصية عدم الأكل من شجرة واحدة. أمّا أبونا إبراهيم فأخذ وصيةً أصعب: أن يخرج من أهله وعشيرته وبيت أبيه (تك١٢) إلى حيث لا يدري. «فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي» (عب١١: ٨). وهكذا نجح في الاختبار، وباركه الله.

ثم دخل في اختبار أصعب، وهو قول الرب «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ.. وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ» (تك٢٢: ٢). ولم يتردّد هذا القديس في طاعة الأمر، فنال بركة أكثر، وأنقذ الرب اسحق.

المهم إذًا ليس هو نوع الاختبار، إنما موقف الإنسان منه.

سواء كان اختبارًا واحدًا أو عدة اختبارات.

يوسف الصدّيق اُختُبر بعداوة أخوته له وبيعهم له للإسماعيليين (تك٣٧: ٢٨). فلم يحقد عليهم، بل على العكس أحسن إليهم وقال لهم «أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا» (تك٥٠: ٢٠). وجُرِّب بأن يكون عبدًا في بيت فوطيفار. فلم يتذمّر وأخلص كل الإخلاص، ونجح ونال الثقة حتى صار وكيلًا لفوطيفار في كل بيته..

اُختُبر يوسف أيضًا بإغراء سيدته له، فرفض ذلك ونجح في الاختبار. واُختُبر أيضًا بإلقائه في السجن ظلمًا، فلم يحتجّ. وكانت النتيجة أن رئيس السجن ترك كل شيء في يديه. وخرج من السجن ليكون الثاني في المملكة.

هناك أنواع كثيرة من الاختبارات ومصادرها. بعضها من حسد الشياطين.

مثلما حسد الشيطان أيوب الصديق، وبسماح من الله ضربه بالتجربة الأولى، ففقد كل أبنائه وكل ثروته. ولكنه نجح في هذا الاختبار وقال «الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنِ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا» (أي١: ٢١).

وكان الاختبار الثاني لأيوب أصعب من الأول، فضُرِب في صحته، وفقد كل شيء، حتى احترام أصحابه، واحترام زوجته.. وصبر أيوب، وباركه الله.

وقد يأتي الاختبار من مضايقات الناس، أو اضطهاداتهم.

مثل عصر الاستشهاد الذي اُختُبرت به الكنيسة في أيام الدولة الرومانية، وكيف صمدت الكنيسة ونَجحت في الاختبار، فجعلها الله تمتد إلى أقاصي الأرض، ومنحها المواهب وصنع المعجزات. وجعل الله ذلك الاضطهاد يُختَم بمرسوم ميلان للحرية الدينية الذي أصدره قسطنطين الملك سنة ٣١٣م.

أمّا سوء المعاملة فهو اختبار آخر، قد يحدث في محيط العائلة، أو في جوّ العمل بين الرؤساء والمرؤوسين، أو حتى في جو المجتمع عمومًا. ويُعرَف به معدن الإنسان، ومدى احتماله أو هياجه...

والاختبار عمومًا: إن نجح فيه الإنسان ينال الإكليل.

وفي سفر الرؤيا (رؤ٢، ٣) في رسائل الرب إلى الكنائس السبع، نرى أمثلة كثيرة من هذه الإكاليل التي أعدها الله للغالبين. فكل مَنْ يغلب، أي مَنْ ينجح في اختباره، له مكافأت عند الله في الحياة الأبدية، وربما في الحياة الأرضية أيضًا.

الاختبار ذكره الرب في مثل البيتين: اللذين كان أحدهما مبنيًا على الصخر، والآخر مبنيًا على الرمل (مت٧: ٢٤-٢٧).

الاختبار جاء إلى كل من النوعين (الجيد والرديء). قيل في ذلك الاختبار «نزل المطر، وجاءت الأنهار، وهبت الرياح، ووقعت على ذلك البيت». فالبيت المبني على الصخر لم يسقط. أمّا المبني على الرمل، فسقط وكان سقوطه عظيمًا.

إذًا لابد أن يستعد الإنسان لملاقاة الاختبار الذي سيتعرض له: يستعد بالإيمان القوي، وبالقلب النقي، وبشركة الروح القدس... وبهذا لا يتزعزع، بل يظل صامدًا. وبالأكثر ينمو في النعمة.

إن اختبار كل شخص، هو أمر نافع له ولغيره.

ففي الاختبار: كما يُختبر هو في إرادته وعمله، فهو أيضًا يختبر عمل الله معه، وتدخل النعمة في حياته، ويزداد، خبرة بالحياة الروحية وبحروب الشياطين، وبالتجارب والانتصار عليها.

ومن كل هذا، صارت اختبارات الآباء وخبراتهم، دروسًا لنا جميعًا– استفدنا بها. ونتعمق بها في المعرفة كلما قرأنا سير القديسين. بل إننا نستفيد أيضًا من قصص سقوط الآخرين كذلك، لنعرف أسباب الفشل، ونتائجه، لكي نحترس من تلك الأسباب ونستعد لمواجهتها.

إن الاختبار قد يمس أحيانًا نقطة الضعف في الإنسان.

مثال ذلك قصة الشاب الغنى، الذي كان قد حفظ الوصايا منذ حداثته. ولكن كانت له نقطة ضعف وهى محبته للمال. وهكذا عندما اختبره الرب بقوله «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي» (مت١٩: ٢١). قال عنه الكتاب «فَمَضَى حَزِينًا». وفشل في الاختبار «لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ».

إذًا ابحث عن نقطة الضعف التي فيك، واعمل على علاجها، لئلا يأتيك الاختبار من هذه النقطة بالذات.

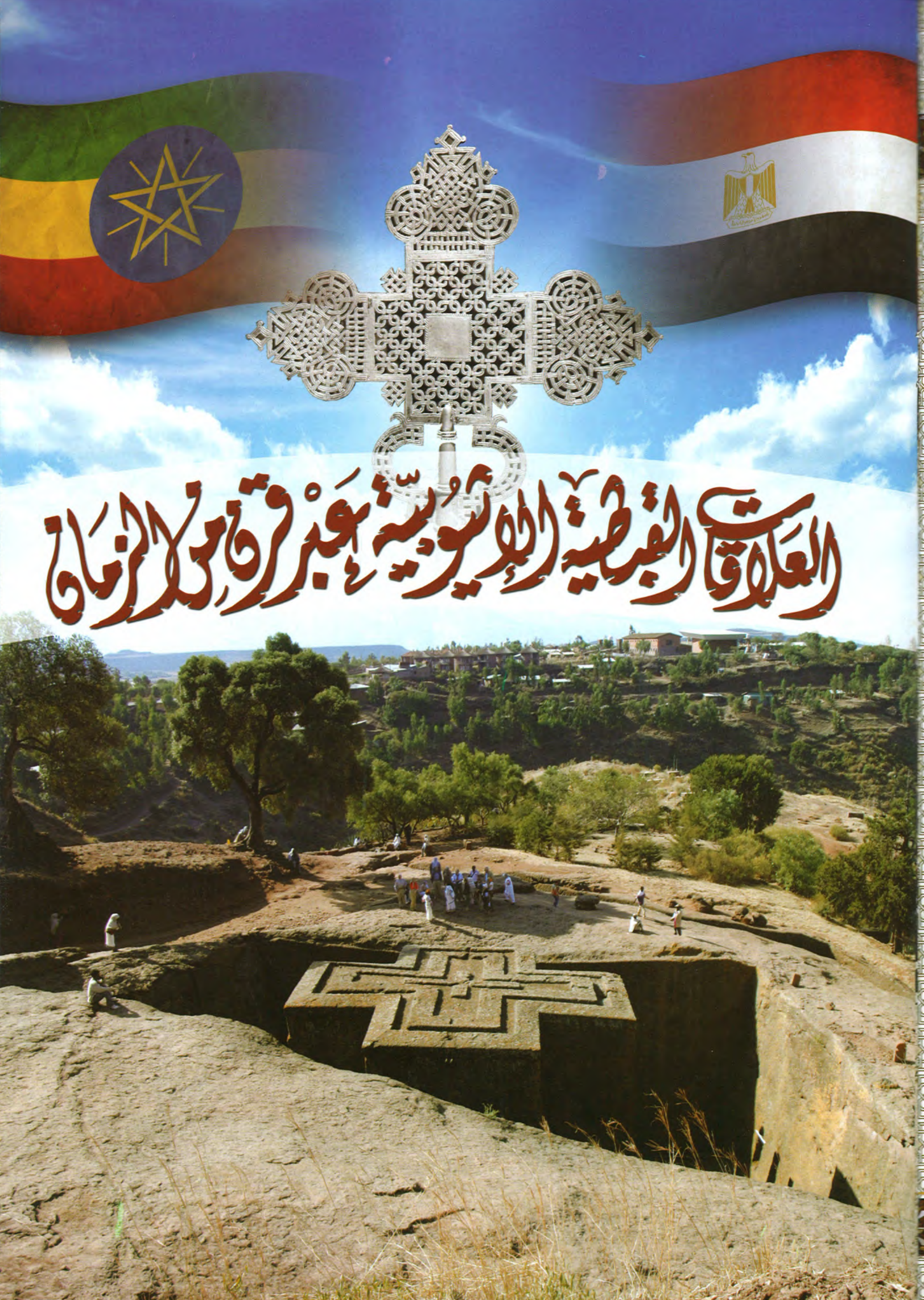
العلاقات القبطية الإثيوبية عبر قرون من الزمان

الإمبراطور هيلاسلاسي
زيارة البابا الأنبا شنوده الثالث الـ١١٧ الأولى لإثيوبيا – سبتمبر ١٩٧٣م
إنتخاب

افتتاح الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالعباسية – يونيو ١٩٦٨م

البَاباوات الذين زاروا إثيوبيا

على الرغم من أن الكرازة بإثيوبيا بدأت في عهد البابا أثناسيوس الرسولي الـ٢٠ (٣٢٨-٣٧٣م) إلّا أن أحدًا من بطاركة الإسكندرية لم يزر إثيوبيا حتى نهاية القرن العاشر الميلادي.

حيث يأتينا خبر زيارة أول بطاركة الإسكندرية لإثيوبيا من بعض كتب التاريخ مثل العلامة المقريزي (+١٤٤٢م) الذي قال: «في سنة ٤٨٢هـ (١٠٩٠/٨٩م) لما نقص نيل مصر بعث المستنصر بالله ميخائيل الحبيس بسنجار [البابا ميخائيل الثاني الـ٦٨ (١٠٩٢-١١٠٢م)] إلى بلاد الحبشة بهدية سنية، فتلقاه ملكها وسأله عن سبب قدومه، فعرّفه نقص النيل وضرر أهل مصر بسببه، فأمر بفتح سدّ يجري منه الماء إلى مصر ففُتِح، وزاد النيل في ليلة واحدة ثلاثة أذرع...». بينما قال المؤرخ ابن إيّاس (+١٥٢٣م): «إن ذهاب البطريرك القبطي (دون تحديد اسمه) للحبشة لم يقد سنينا». وأخيرًا حدّد محمد مختار باشا في كتابه التوقعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية: أن زيارة البطريرك القبطي للحبشة كان بسبب القحط الذي حلّ بأرض مصر ابتداءً من سنة ٤٥١هـ (١٠٦٠/٥٩م) واستمر سبع سنين... فقيل إن المستنصر بالله أوفد بطريرك القبط]والمقصود به البابا خرستوذولوس الـ٦٦ (١٠٤٦-١٠٧٧م)] لإثيوبيا بسبب نقص مياه النيل، ليتوسط لدى ملكها ليفتح السدود ففتحها، فانطلق النيل.

وحيث أن المصادر الثلاثة اختلفت في ذكر التفاصيل، وما جاء بها غير موافق للعلم والواقع، كما أن كتب التاريخ الكنسي المتنوعة أغفلت ذكر هذه الحادثة تمامًا، كل هذا جعل بعض الدارسين يشككون في صحة هذا الخبر جملة وتفصيلًا. وأخيرًا ردّ كامل بك النجاتي المدير العام المساعد للخزانات لنفي صحة هذا الخبر في مقالات نُشرت في جريدة المقطم في يوليو ١٩٢٩م.

أمّا الزيارة التى لا يختلف عليها أحد من المؤرخين، فكانت زيارة البابا كيرلس الرابع الـ١١٠ (١٨٥٤-١٨٦١م) لإثيوبيا سنة ١٨٥٦م، وكان غرض الزيارة هو حل النزاع القائم على الحدود بين إثيوبيا ومصر، وقد تكللت مساعيه بالنجاح وعاد السلام كاملًا بين الدولتين. ومِمّا هو جدير بالذكر أن قداسته قد زار إثيوبيا في سني رهبنته موفدًا من سلفه البابا بطرس السابع الـ١٠٩ الشهير بالجاولي (١٨٠٩-١٨٥٢م) لحل مشاكل كنسية بين المطران القبطي وشعبه الإثيوبي.

وفي القرن العشرين زار ثلاثة بطاركة أقباط البلاد الإثيوبية لافتقاد الرعية ولتوثيق عُرى العلاقات بين الكنيستين. كان أولهم البابا يوأنس التاسع عشر الـ١١٣ (١٩٢٨-١٩٤٢م) في الفترة من ديسمبر ١٩٢٩-يناير ١٩٣٠م. على رأس وفد كنسي كبير مُكوَّن من الأنبا لوكاس مطران قنا وقوص، والأنبا يوساب مطران جرجا (البابا يوساب الثاني فيما بعد)، والقديس الأرشيدياكون حبيب جرجس وآخرين، رسم خلالها ولأول مرة الأنتشجي (رئيس عام الرهبنة الأثيوبية) أسقفًا باسم الأنبا ساويروس وذلك يوم الخميس٩ يناير.

أمّا ثانيهم فكان البابا كيرلس السادس الـ١١٦ (١٩٥٩-١٩٧١م) الذي زار إثيوبيا مرتين، أولهما كانت في الفترة من ٢٦ أكتوبر إلى ٧ نوفمبر ١٩٦٠م، وثانيهما بمناسبة مؤتمر أديس أبابا الأرثوذكسي الذي دعا له الإمبراطور هيلاسيلاسي الكنائس الأرثوذكسية الشرقية غير الخلقيدونية في أديس أبابا في يناير ١٩٦٥م.

وأخيرًا ثالثهم كان البابا شنوده الثالث الـ١١٧ (١٩٧١-٢٠١٢م)، والي زار إثيوبيا هو الآخر مرتين، المرة الأولى كانت في عهد الإمبراطور هيلاسيلاسي حيث حضر احتفال بعيد الصليب المجيد في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٣م، والزيارة الثانية كانت في الفترة من ١١-١٣ أبريل ٢٠٠٨م.

مادة التقرير إعداد القس باسيليوس صبحي، كاهن كنيسة السيدة العذراء بالزيتون ووكيل الكلية الإكليريكية بالقاهرة.
الصور من أرشيف كنيسة السيدة العذراء – المعلقة – بمصر القديمة، أعدّها الأستاذ نشأت نسيم الخادم بالكنيسة.

مفاتيح الحياة الناجحة: القلب المتسع

«فمُنا مَفتوحٌ إليكُمْ أيُّها الكورِنثيّونَ. قَلبُنا مُتَّسِعٌ» (٢كورنثوس٦: ١١).

أريد أن أكلمكم عن القلب المتسع، وقد تستغربون إذا عرفتم أن هناك وصية في الإنجيل تقول لنا: كونوا متسعين: «فجَزاءً لذلكَ أقولُ كما لأولادي: كونوا أنتُمْ أيضًا مُتَّسِعينَ!» (٢كورنثوس٦: ١٣)! تصوّر أن هذه وصية؟!

القديس يوحنا ذهبي الفم له عبارة جميلة: [كما أن حرارة الشمس تجعل الأشياء تتمدّد، هكذا حرارة المحبة تجعل قلب الإنسان متسعًا]، فضيلة اتساع القلب بالحب للكل فضيلة جميلة. تعالوا نأخذ أمثلة من الكتاب المقدس تقرّب لنا الصورة...

أول مثل قصة إبراهيم أبي الآباء وابن أخيه لوط، واحد كبير والآخر صغير، وحصل خلافٌ بين رعاة إبراهيم ورعاة لوط، وازداد الخلاف حدّة، فماذا فعل إبراهيم؟ رأى أن أحسن شيء يعالج به الموقف هو الاحتواء، فدعا لوطًا للحوار وتركه يختار، وهنا تتجلّى الحكمة مع القلب الواسع.

أيضًا القصة الجميلة لتوبة أهل نينوى، تظهر أمامنا مقارنة جميلة جدًا بين قلب الله المتسع لتوبة شعب كامل، وبين يونان الذي كان قلبه ضيقًا جدًا! أعطاه الرب درسًا جميلًا.

والآن هل قلبك واسع أم ضيّق؟ إن كان قلبك ضيقًا ستتعب في حياتك كثيرًا، أمّا إن كان قلبك واسعًا فستمتلئ حياتك من النعم.

قلب السيد المسيح الواسع نراه في مثل الابن الضال، وكلنا نعرف القصة. تخيّل مشاعر الأب وهو كل يوم ينتظر ابنه حتى كلّت عيناه من الدموع، وعندما رآه آتيًا من بعيد قام باندفاع واحتضنه وقبّله؛ هكذا تكون الأبوة في كنيستنا، أن يأخذه في حضنة فهذه علامة منظورة على القلب الواسع. لايستطيع أحد أن يحمل لقب «أب» ويغلق أحشاءه على الدوام.

مَثَل آخر يبيّن القلب المتسع للسيد المسيح، عندما كان مُعلّقًا على عود الصليب، والناس تجدّف عليه، وأمه من بعيد تبكي، وفي وسط هذا الجو المشحون يقول: «يا أبَتاهُ، اغفِرْ لهُمْ، لأنَّهُمْ لا يَعلَمونَ ماذا يَفعَلونَ» (لوقا ٢٣: ٣٤). وبنفس القلب الواسع يقبل اعتراف اللص اليمين ويعده بالفردوس، وينظر إلى أمه وهي تبكي ويوصي يوحنا بها.

تعالوا نرى أمثلة من تاريخ الكنيسة... القديس أبو مقار وهو أب مدبِّر للبرية حين اشتكى الرهبان أمامه من أخ ينام في الكنيسة، قال لهم أن يحضروا وسادة ليسند عليها رأسه! وكل من يعيش في البرية بالروح يعيش في حنو واتساع قلب. كما رأينا القديس أبو مقار في اتساع قلبه يستر على الإنسان الذي سقط في خطية الزنى.

حين زرتُ أرمينيا في أبريل الماضي، قدموا لي ثمر «الرمان» في الإفطار والغذاء والعشاء، فسألتهم عن سر الرمان، فقالوا إنها الفاكهة الرئيسية هناك، وشكله يعبّر عن قلب الإنسان، الغلاف الخارجي مثل الجلد يشبه خيمة الاجتماع، والحبوب داخله لونها أحمر مثل دم المسيح، وكل حبة فيها بذرة صغيرة رمز الإيمان، والبذور مرصوصة بجانب بعضها البعض في شكل بديع بدون فراغات، والقشرة البيضاء التي داخله مثل المحبة البيضاء النقية التي تربط الجميع، والرمانة نفسها كلها تمثّل قلب الإنسان الذي يجب أن يتسع لعديد من البشر.

القلب المتسع له سمات هي:

١) يتسع للتنوع

الحياة ليست شكلًا واحدًا، والبشر مختلفون، كل إنسان فريد. أول صفة للقلب المتسع أنه يتسع للتنوع، لا لشكل واحد ولا لون واحد ولا لغة واحدة، هذا ما فعله المسيح على الصليب.

٢) يتسع لحمل الآخر

الأب والأم يتسعان لابنهما، يسامحان ويصفحان وينسيان. حين أحضروا المرأة الخاطئة في ذلّة وعار، ممسوكة في ذات الفعل أمام السيد المسيح، وبعد الموقف كله يقول لها المسيح: «أما دانَكِ أحَدٌ؟ ولا أنا أدينُكِ. اذهَبي ولا تُخطئي أيضًا» (يوحنا ٨: ١٠، ١١). هذا هو القلب المتسع الذي يتسع لضعف الآخر.

٣) يتسع للمستقبل

حين قابل الأب ابنه الضال لم يكلمه عن الماضي لكن عن المستقبل «ابني هذا كانَ مَيِّتًا فعاشَ، وكانَ ضالًّا فوُجِدَ» (لوقا ١٥: ٢٤). القلب المتسع ينسى الماضي ويبدأ بداية جديدة، هكذا فعل السيد المسيح مع بطرس، وتوما، ومع اللص اليمين الذي قبل توبته قبل نهاية حياته بنصف ساعة وفتح له الفردوس.

٤) يتسع للفكر الجديد

بولس الرسول كان فريسيًا يهوديًا ويضطهد كنيسة الله بإفراط، واسمه كفيل بإثارة خوف المسيحيين، وبعدما ظهر له المسيح على أبواب دمشق صار بولس الرسول لاهوتيًا ومفكرًا. القلب المتسع يتسع لكل تائب، فالتوبة بابها مفتوح دائمًا أمام كل إنسان مهما كانت طبيعة خطيئته مهما كانت مدتها ومهما كان الثمن.

القلب الواسع يحتاجه كل أب وكل أم وكل معلم وكل خادم. القلب المتسع يحتاجه كل الإكليروس، كلًا في موقعه، ويحتاجه كل من يرشد ويقدم المشورة. القلب المتسع يحتاجه قادة الفكر والثقافة والاستنارة، وقادة التنوير. القديس يوحنا ذهبي الفم قال هذه العبارة الرائعة: [أي مصباح بلا نور؟ وأي مسيحي بلا حب؟] .

أنت تحتاج في مواجهة مواقف الحياة المتعدّدة إلى الفكر المنفتح، واليد المفتوحة، يد العطاء لا يد البخل، البخيل إنسان قلبه ضيق، بينما اليد المنبسطة لكل أحد تعني القلب الفيّاض بالحب. كما تحتاج إلى الأذن المنفتحة والفم المنفتح، لا تنسَ الوصية التي قالها بولس الرسول لأهل كورنثوس: «فمُنا مَفتوحٌ إليكُمْ أيُّها الكورِنثيّونَ. قَلبُنا مُتَّسِعٌ» (٢كورنثوس٦: ١١). قل للرب: إن كان قلبي ضيقًا أو شحيحًا أو بخيلًا، وأنا لا أعرف أن أساعد الناس، أعطني يا رب من قلبك، اجعل قلبي مثل ثمرة الرمان، عامرًا بالحب لكل قلب آخر.

تتحدّد شخصية الإنسان المسيحي بصفات نريد استعراضها حتى نعيش كمسيحيين حقيقيين.. ولنبدأ ببعض الأسئلة التي تحدِّد شخصية الإنسان المسيحي حتى تكون ملامح الشخصية واضحة..

(١) ما موقف المسيحي من الانحرافات الموجودة في المجتمع سواء المحلي أو العالمي؟

(٢) ما موقفه من الاستفزازات المستمرة في المجتمعات على اختلاف أنواعها بين الريف والحضر؟

(٣) ما موقف المسيحي من ضرورة الصفح الدائم المُطالَب به، والذي يزيد أمام اللا أخلاقية؟

(٤) ما قيمة الفضيلة في المجتمع استهلاكي لا يعرف قيمة الفضيلة وضرورتيها للحياة؟

(٥) ما قيمة الحياة الروحية وسط مجتمع مادي لا يعرف قيمة الروح والروحيات؟

(٦) ويتساءل البعض عن كيفية محاسبة الله للإنسان في القرن الحادي والعشرين؟

(٧) ومن التساؤلات الهامة هل الوصية الإلهية لازمة في هذا القرن، وسنُحاسَب بناءً عليها؟

(٨) ما هي النظرة الحقيقية لله ومحبته ورعايته للإنسان الآن، ولإهدار الإنسان لكرامة نفسه؟

(٩) ما هي حدود الحب ومفهومه؟ وحدود المغفرة والأسس التي نغفر بناءً عليها؟

(١٠) ماذا يُقصد بمسالمة جميع الناس حسب الطاقة؟ وكيف يمكن ذلك في المجتمع الآن؟

وممّا يزيد من المأساة التي ستتضح من الإجابات التي سنستعرضها ما يلي:

أ) محاولات الشيطان طمس صورة المحبة الإلهية، وتصوير العلاقة بين الإنسان والله أنها نوع من التعبُّد الإجباري، مع مراقبة الله لكل تصرفات الإنسان كقاضٍ قاسٍ. وهذه لا شك صورة مغلوطة يهدف منها الشيطان تشويه صورة العلاقة المملوءة محبة التي تربط الله بالإنسان، فهو الخالق والرازق والمخلص الذي بذل ابنه الوحيد لأجلنا..

ب) نشأ عن هذه المفاهيم السيئة التي بثّها الشيطان في فكر الشباب والأجيال الجديدة أن كل شخص رسم لنفسه طريقته الخاصة في فهم الوصية، ويُحدِّد طريقة تنفيذها، ممّا أدّى إلى الفشل الذريع في فهم الله ووصيته، مع فشل في تنفيذ الوصية الإلهية..

ج) وأدّى ذلك كله إلى عدم الدخول في شركة مع الروح القدس الساكن والعامل في الإنسان المسيحي، والذي يقوده إلى تنفيذ الوصية وفهمها بطريقة صحيحة وكاملة ونافعة..

د) والنتائج التي نراها الآن هي:

+ صار الله مجهولاً يختفي وراء مفاهيم مغلوطة.

+ تحطمت العلاقة المفترض وجودها بين الله وشعبه، وفي جوّ العبادة أيضًا.

+ لم يَعُدْ الله ظاهرًا في ضمائر الناس، ولا عاملاً في قلوبهم، ممّا أدّى إلى تعطُّل تيار النعمة.

+ لم تبقَ الوصية محبة حقيقية، تدفع لتنفيذها بحب ورغبة وجهاد حقيقي حبًا فيها.

+ صارت الوصية كسيف مُسلَّط على الرقاب، لذلك أصبح الإنسان يكره الوصية.

+ دخل الإنسان في حيرة شديدة من جهة المُقدَّسات وأمور الحياة اليومية الصعبة.

+ وأصبحت العبادة شكلية غير حقيقية تسود فيها روح الأنا والتفاخر البغيض.

+ صارت اليد يابسة عن صنع الخير، والنفس عاجزة عن محبة الغير والعمل لصالحه.

+ الإراده صارت مشلولة عن تنفيذ مقاصد الله في وحدة البشر الإيمانية والأسرية.

ألا ترى معي أن الأمور تحتاج إلى حديث مطول حول ما ينبغي أن يكون الإنسان وأعماله؟

الشفاعة عقيدة راسخة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

والشفاعة نوعان:

١ – الشفاعة الكفّارية أو شفاعة الدم.

٢ – الشفاعة التوسُّلية أو شفاعة الفم.

كذلك شفاعة الروح القدس...

١– الشفاعة الكفارية:

وهي خاصة بالسيد المسيح وحده، الذي يشفع فينا لدى الآب بدمه المسفوك لأجل خلاصنا. يقول معلمنا يوحنا الحبيب: «يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً» (١يو ٢: ١، ٢).

المسيح له كهنوت لا يزول، فمن ثَمّ يقدر أن يخلّص إلى التمام الذي يتقدمون به إلى الله إذ هو حيٌّ كل حين ليشفع فيهم «لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هَذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ» (عب ٧: ٢٦).

وفي مكان آخر يقول معلمنا بولس الرسول: «مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضاً، الَّذِي هُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضاً يَشْفَعُ فِينَا!» (رو ٨: ٣٤). يا لسعادة أبناء الله، فالديّان هو الشفيع، والقاضي هو المحامي.

وقد تنبّأ إشعياء النبي عن شفاعة المسيح قائلا: «سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ... مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ (جراحاته) شُفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. جُعِلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا.. ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ» (إش ٥٣).

٢– شفاعة الروح القدس، الأقنوم الثالث من الثالوث القدوس، هو أيضاً يحبنا ويعمل لخلاصنا ويشفع فينا. يقول معلمنا بولس الرسول: «الرُّوحُ أَيْضاً يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا.. لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ» (رو ٨: ٢٦، ٢٧). (يتبع)

تمسّك بوطنك

نيافة الأنبا موسى
أسقف عام الشباب
mossa@intouch.com

هذا هو المحور السابع والأخير من محاور مهرجان الكرازة لسنة ٢٠١٥م، والتي هي:

(١) تمسك بمسيحك، (٢) تمسك بإيمانك

(٣) تمسك بكتابك المقدس، (٤) تمسك بعقيدتك

(٥) تمسك بروحياتك، (٦) تمسك بسلوكياتك وقيمك

وأخيرًا (٧) تمسك بوطنك.

فالمسيحية تعلمنا الإخلاص لكل البشر، فكم بالحري لوطننا الحبيب!! وهذا مبدأ عام أن يتمسك كل مسيحي بوطنه، فيكون مخلصًا له، خادمًا إيّاه، مضحّيًا من أجله.. أمّا «مصر» فهي «وطن متميّز»، فهي:

- مهد حضارة ٧٠٠٠ سنة.
- مهد وحدة وطنية راسخة وخالدة.
- مهد تعايش يومي، إذ نأكل من طبق واحد، ونشرب من كأس واحدة.
- مهد عطاء مستمر، في حماية ورعاية مصرنا العزيزة في السلم والحرب.
- مهد تطلُّع مستقبلي، يريد أن يجعل مصر تاجًا بين الأمم.

ولنا في كنيستنا القبطية نماذج خالدة في «الوطن والمواطنة»..

+ فهل ننسى ما قام به «الأنبا شنوده رئيس المتوحدين» حين فتح ديره للناس في المجاعة؟

+ أم ننسى «أثناسيوس» العظيم (البطريرك العشرين)، وهو يرفع رأس الإسكندرية عاليًا مدافعًا ضد الآريوسية؟!

+ أم ننسى «البابا كيرلس الرابع» أول من أدخل الطباعة إلى مصر، وأول من بدأ تعليم البنات؟!

+ أم «البابا كيرلس الخامس» ورعايته المديدة لمصر وإثيوبيا والسودان؟!

+ أم «البابا كيرلس السادس» رجل الصلاة والمعجزات، وباعث النهضة الكنسية المعاصرة؟!

+ أم «البابا شنوده الثالث» القيثارة الخالدة في التعليم والرعاية والأبوة، الذي خرج بالكنيسة القبطية إلى المحافل العالمية؟!

+ أم «البابا تواضروس الثاني» الذي يتحرك بقوة في كل أنحاء العالم، حاملًا رسالة مارمرقس، والفكر القبطي الأرثوذكسي.. الروحاني والمعاصر؟!

أمجاد كثيرة يجب أن يتعرف عليها أطفالنا، وفتياتنا وشبابنا.. من أجل انتماء أعمق للكنيسة والوطن، وإثمار دائم لمجد المسيح والقديسين..

مهرجان طيب بنعمة ربنا، وصلوات قداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني وأحبار الكنيسة الأجلاء، ونعمة الرب تشملنا جميعًا.

كيف نتعامل مع المعاندين والمخالفين والمقاومين (٢)

نيافة الأنبا سرابيون
أسقف لوس أنجلوس
bishopserapion@lacopts.com

اخترنا رد المسيح على الفريسيين في اتهامهم له بأنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين بعد شفاء المجنون الأعمى الأخرس كمثال نتعلم منه كيف نتعامل مع المقاومين للخدمة، وفي ردّ السيد المسيح عليهم نتعلم ثلاثة أمور، ذكرنا منها في العدد الماضي (١) عدم الردّ، و(٢) الرد الإيجابي؛ ونذكر الآتي:

٣- الرد الموضوعي:

عندما شفى السيد المسيح الإنسان المجنون الأخرس، وقال الفريسيون إنه برئيس الشياطين يخرج الشياطين (مت ٩: ٣٢-٣٤)، لم يردّ المسيح عليهم بل استمر في عمل المعجزات والكرازة ببشارة الملكوت (مت ٩: ٣٥) لعلهم عندما يرون مزيدًا من المعجزات ويسمعون مزيدًا من التعليم يتغير فكرهم، ولكنهم ردّدوا نفس الكلام بعد المعجزة الثانية التي شفي فيها المسيح المجنون الأعمى والأخرس (مت ١٢: ٣٤)! السيد المسيح رد عليهم وفنّد كل ما قالوه ليعلّمنا أن هناك مواقف تحتاج لردّ ومواقف أخرى يكون من الحكمة عدم الردّ، فكما يقول الحكيم: «للسُّكوت وقتٌ وللتَّكلُّم وقتٌ» (جا٣: ٧).

ردّ السيد المسيح على الفريسيين كان ردًا موضوعيًا، فلم يهاجمهم كأشخاص، ولكنه فنّد الفكر الخاطئ الذي أرادوا به تضليل الشعب. الفكر أهم من الشخص، فأي شخص لن يبقى إلى الأبد أمّا الفكر فيستمر بعد حياة الشخص، لذلك ينبغي أن نتعلم من السيد المسيح أن نحارب الأفكار الخاطئة وليس الأشخاص المخطئين. وكما سنرى في رد السيد المسيح عليهم فقد سعى أيضًا لخلاصهم. ولنلاحظ الآتي في رد السيد المسيح:

أ) عدم معقولية ما قالوه: الفريسيون فسّروا معجزة إخراج الشياطين بأن السيد المسيح برئيس الشياطين يخرج الشياطين، فردّ عليهم بأن ذلك ضد المنطق والتفكير السليم لأن كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب(مت١٢: ٢٥-٢٦).

ب) توضيح المعنى الحقيقي للمعجزة: أوضح السيد المسيح لهم أنه بروح الله يخرج الشياطين وليس بروح نجس، وأن انهيار مملكة الشيطان ليس بسبب أن الشيطان انقسم على نفسه بل لأن القويّ الجبّار قد قهر الشيطان وقيّده: «ولكن إنْ كُنتُ أنا بروح الله أُخرِجُ الشَّياطينَ، فقد أقبَلَ عليكُمْ ملكوتُ الله!...» (مت ١٢: ٢٨-٢٩).

السيد المسيح يعلمنا أننا في مواجهة الأخطار والتعاليم الخاطئة لا نفند خطأ هذه التعاليم فقط، بل أيضًا نقدم التعاليم الصحيحة، فالتعليم الإيجابي يغطي على الأفكار السلبية. أكيلا وبريسكلا صحّحا خطأ أبلوس في تعليمه بخصوص المعمودية فقد كان عارفًا بمعمودية يوحنا فقط، أخذاه إليهما وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق (أع ١٨: ٢١).

ج) دعوة وتحذير: السيد المسيح دعا الفريسيين للفهم الصحيح وللعمل معه في نشر الملكوت «مَنْ ليس مَعي فهو علَيَّ...»، كما حذّرهم من استمرارهم لمقاومة عمل الروح القدس: «لذلكَ أقولُ لكُمْ: كُلُّ خَطيَّة وتَجديف يُغفَرُ للنّاس، وأمّا التَّجديفُ علَى الرّوحِ فلن يُغفَرَ للنّاس» (مت ١٢: ٣٠، ٣١).

كما شخّص المسيح سر مقاومة الفريسيين لعمل الله بعدم نقاوة قلوبهم بأن أعطاهم مثل الشجرة، فالشجرة الجيدة تطرح ثمرًا جيدًا، والشجرة الردية تطرح ثمرًا رديًا (مت ١٢: ٣٣).

علينا مسئولية نحو المخالفين أن ندعوهم للتوبة، والاستنارة بالمفاهيم والتعاليم السليمة، وتحويل طاقتهم إلى العمل الإيجابي بدلًا من الانشغال بالسلبيات.

يوقظ لي أذنًا

نيافة الأنبا يوسف
أسقف التعليم والخدمات القبطية الأرثوذكسية
hgby@suscopts.org

يقول إشعياء النبي: «أعطاني السَّيِّدُ الرَّبُّ لسانَ المُتَعَلِّمينَ لأعرفَ أنْ أغيثَ المُعييَ بكلمَة. يوقظُ كُلَّ صباح، يوقظُ لي أُذُنًا، لأسمَعَ كالمُتَعَلِّمينَ. السَّيِّدُ الرَّبُّ فتحَ لي أُذُنًا وأنا لَمْ أُعانِدْ. إلَى الوَراءِ لَمْ أرتَدَّ» (إش ٥٠: ٤-٥). لعل هذه العبارات تُعتبَر من أقوى عبارات الكتاب المقدس في وصف عمل الروح القدس فينا، والتي ينبغي أن تكون لسان كل السائرين على دروب الرب المنقادين بروح الله.

لو تناولنا هذه العبارة بالتدقيق لوجدنا بها ثلاثة مفاعيل رئيسية للروح القدس في النفس:

١) أعطاني السيد الرب لسان المتعلمين:

كان من الأكثر بلاغة، طالما أنه يتكلم عن إغاثة المعيي بكلمة، أن يستخدم «لسان المعلِّمين» بدلًا من «لسان المتعلمين»، لكن لسان المتعلمين هو لسان متواضع، يحمل روح التلمذة للروح القدس مهما كانت رتبة المرء أو علمه، يتكلم بما يضعه الروح القدس على فمه، يتكلم عن خبرة عملية أجازه فيها الروح القدس، وليس عن تعاليم نظرية أكاديمية. «فقالَ لهُمْ: مِنْ أجلِ ذلكَ كُلُّ كاتبٍ مُتَعَلِّمٍ في ملكوتِ السماواتِ يُشبِهُ رَجُلًا رَبَّ بَيتٍ يُخرِجُ مِنْ كَنزِهِ جُدُدًا وعُتَقاءَ» (مت١٣: ٥٢).

٢) يوقظ كل صباح:

كلمة يوقظ تعبر عن عمل الروح القدس المُبكِّت، والمُنبِّه، والمُحذِّر، والمُحفِّز. أمّا عبارة «كل صباح» فهي تؤكد على أنه لابد أن تكون علاقتنا بالروح القدس الساكن فينا علاقة يومية مستمرة تتجدد كل صباح «مَراحِمُهُ لا تزولُ. هي جديدَةٌ في كُلِّ صباحٍ» (مرا ٣: ٢٢-٢٣). يشبه الأمر جنديًا يستيقظ كل يوم منتظرًا تلقّي تعليمات قائده من جهة المهام المطلوبة منه خلال هذا اليوم، وأكثر ما يخشاه هو انقطاع الاتصال مع مركز قيادته، فهذا يعني هزيمته وموته لا محالة.

٣) يوقظ لي أذنًا:

قال السيد المسيح: «مِنْ أجلِ هذا أُكلِّمُهُمْ بأمثالٍ، لأنَّهُمْ مُبصرينَ لا يُبصرونَ، وسامعينَ لا يَسمَعونَ ولا يَفهَمونَ» (مت١٣: ١٣). لذلك كل من يصير صديقًا للروح القدس يقتني أذنًا يقظة مفتوحة، ولا يعود الروح القدس يعلّمه بأمثال كما في لغز كما في مرآة، بل يستأمنه على أسرار الملكوت التي يهمس بها همسًا في أذنه الروحية اليقظة: «لأسمَعَ كالمُتَعَلِّمينَ» (إش ٥٠: ٤).

والحقيقة أن أكثر ما يبهج الروح القدس ويسرّه فينا أن نسمع صوته: «وأنا لَمْ أُعانِدْ. إلَى الوَراءِ لَمْ أرتَدَّ» (إش٥٠: ٥)؛ «اليومَ إنْ سمعتُمْ صوتَهُ، فلا تُقَسّوا قُلوبَكُمْ» (مز٩٥: ٧-٨)؛ «بذَبيحَةٍ وتَقدِمَةٍ لَمْ تُسَرَّ. أُذُنَيَّ فتحتَ» (مز٤٠: ٦). فكلما كنّا أكثر حساسية واستجابة لصوته، كلما تأجّج فينا وعبر بنا من مياه الكعبين إلى مياه الركبتين إلى الحقوين ثم إلى نهر لا يُعبَر. لأجل ذلك حذّرنا الرسول قائلًا: «لا تُطفِئوا الرُوحَ» (١تس ٥: ١٩).

ليتنا نقتني جميعًا صداقة حقيقية وتلمذة أمينة للروح القدس، هذا الذي سيبقى شاهدًا أمينًا على كل أفكارنا وقلوبنا وأعمالنا أمام عرش دينونته، طالما أنه سكن فينا وصار أقرب إلينا من نفوسنا.

خطيّة الكسل

القس بنيامين الموقت
f.beniamen@gmail.com

الكسل حالة تراخٍ، وعدم الرغبة في العمل. يُعتبر الكسل خطيئة لأنه متعلّق باللذة الجسدية، وكونه معطّل للجهاد الروحيّ، فهو حالة مَرَضية للإرادة الإنسانية، إن لم يكن ناتجًا عن حالة مرضية نتج عنها ضعف. هو ميل إلى البطالة فيميل الشخص الكسلان إلى تجنُّب كل تعب، ويبدأ في التعذّر بحجج واهنة «قَالَ الْكَسْلاَنُ: الأَسَدُ فِي الْخَارِجِ فَأُقْتَلُ فِي الشَّوَارِعِ!» (أم٢٢: ١٣).

في الحياة الرهبانية هناك ضرورة لعمل الراهب، فجاء عن القديس الأنبا أنطونيوس أنه كان يوما جالسًا في قلايته، فأتى عليه بغتة روحُ صغَرِ نفس وملَل وحيرة عظيمة، وضاق صدْره، فبدأ يشكو إلى الله ويقول: «يا ربُّ إني أحبُ أن أخلصَ لكن الأفكار لا تتركني، فماذا أصنُع؟» وقام من موضعه وانتقل إلى مكان آخر وجلس. وإذا برجل جالس أمامه وعليه اسطوانة ومتوشّح بزنّار صليب مثال الإسكيم، وعلى رأسه قلنسوة، وكان جالسًا يضُفر الخوصَ. وإذا بذلك الرجل يتوقف عن عمله ويقفُ ليصلي، وبعد ذلك جلس يضُفر الخوصَ ثم قام مرة ثانيّة ليصلي، ثم جلس ليشتغل في ضفر الخوص، وهكذا... أمّا ذلك الرجل فقد كان ملاك الله أُرسل لعزاء القديس وتقويته، إذ قال لأنطونيوس: «أعمل هكذا وأنت تستريح». ومن ذلك الوقت اتّخذ أنطونيوس لنفسه ذلك الزيّ الذي هو شكل الرهبنة، وصار يصُلي ثم يشتغل في ضفر الخوص؛ وبذلك لم يدع المُلل يضايقه.

يقول مار معلمنا القديس بولس الرسول: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلاَ يَأْكُلْ أَيْضًا» (٢تس٣: ١٠)، والكسل يجعل صاحبه يكسر هذا القانون، ويكون متطفلًا على غيره وعلى المجتمع. لقد أسند الله إلى أبينا آدم حين خلقه أن يعمل في الجنة (تك٢: ١٥)، فقانون العمل سابق على السقوط. وقد انتشر بين اليهود في العهد القديم المثل القائل: «من لا يعمل قبل السبت فلا يأكل يوم السبت». ويقول السيد المسيح: «لأَنَّ الْفَاعِلَ مُسْتَحِقٌّ طَعَامَهُ» (مت١٠: ١٠).

فالكسلان يقصر في جهاده الروحي الضروري لخلاص النفس، ويؤدي التهاون إلى كثرة السقوط، والنعمة التي حصل عليها في سر المسحة يفقدها بتراخيه وكسله، ويصل إلى الفقر والعوز كالعذارى الجاهلات اللاتي احتجن إلى زيت لمصابيحهن، وهذا ما وصل إليه مَلاك كَنيسَة اللاَّوُدكيِّينَ الذي كان فاترًا ومتكاسلًا: «أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ» (رؤ٣: ١٧). على عكس ما يصل إليه الإنسان الذي يهتم بجهاده الروحيّ وينمو في اقتناء الفضائل وثمار الروح.

كذلك الكسلان يفتقر أيضًا من الناحية المادية «اَلْعَامِلُ بِيَدٍ رَخْوَةٍ يَفْتَقِرُ أَمَّا يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ فَتُغْنِي» (أم١٠: ٤)، وكنما يقول أحد الأدباء: «رداء الفقر من نسج الكسل».

السيد المسيح يدعونا كل يوم لنتوخّى الحذر من الكسل، قائلًا: «لِمَاذَا وَقَفْتُمْ هَهُنَا كُلَّ النَّهَارِ بَطَّالِينَ؟ قَالُوا لَهُ: لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْجِرْنَا أَحَدٌ. قَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا أَنْتُمْ أَيْضًا إِلَى الْكَرْمِ فَتَأْخُذُوا مَا يَحِقُّ لَكُمْ» (مت٢٠: ٦، ٧).

أنواع من الافتقاد

القمص يوحنا نصيف
كاهن كنيسة السيدة العذراء (شيكاغو)
fryohanna@hotmail.com

افتقاد الله لنا يختلف كثيرًا عن افتقاد البشر لبعضهم.. فافتقاد الله في أساسه هو افتقاد حُب ورعاية، ولا يوجَد به أي شُبهة مصلحة أو حتّى مُجاملة كالبشر، بل هو تعبير عن اهتمام أبوي بالإنسان العاجز أن يعالج أموره بنفسه، فيأتي الله لكي يشاركه مشاعره، بل يشاركه آلامه، ثم يمنحه عطاءً مُذهلاً، يغيِّر به حياته بالكامل.. إذ أنّ الله هو صاحب القدرة على التغيير، وهو بوجه عام يفتقدنا لأنّه يودّ أن يغيِّر حياتنا ويرتقي بها.. كما قال: «أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل» (يو١٠: ١٠).. وهناك أنواع من الافتقاد الإلهي، مثل:

١- إظهار الحُب والمراحم.. كما نرى في افتقاد الله لشعبه في العهد القديم عندما كان يعيش في مَذَلّة العبوديّة بمصر.. «إنّي قد افتقدتكم، وما صُنِعَ بكم في مصر» (خر٣: ١٦).. «ولما سمعوا أنّ الرب افتقد بني إسرائيل، وأنّه نظر إلى مذلّتهم، خرُّوا وسجدوا» (خر٤: ٣١).. وأيضًا نرى في سفر راعوث أنّ الله يفتقد شعبه بعد المجاعة.. «الرب قد افتقد شعبه ليعطيهم خبزًا» (را١: ٦).. ثم نرى أعظم افتقاد مملوء بالحُب والمراحم، للبشريّة كلّها، بتجسُّد الابن الوحيد من السيّدة العذراء من أجل خلاص جنس الإنسان، وهذا الافتقاد العظيم عبّر عنه زكريّا الكاهن في تسبحته الشهيرة فقال: «مبارك الرب إله اسرائيل، لأنّه افتقد وصنع فداءً لشعبه.. بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المُشرق من العلاء، ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت، لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام..» (لو١).

٢- استجابة صلاة وتسديد احتياج.. كما نرى في افتقاد الله لإبراهيم وسارة بالمولود إسحق الذي كانا ينتظرانه.. «وافتقد الرب سارة كما قال...» (تك٢١: ١).. وأيضًا افتقاد حَنّه بالحَبَل بصموئيل النبي ثم بأبناء آخرين بعد أن قدّمته ليخدم الله.. «ولمّا افتقد الرب حَنَّه حبلت وولدَت ثلاثة بنين وبنتين» (١صم٢: ٢١).

٣- سؤال واهتمام وإنقاذ.. وهو ما يفعله الله دائمًا مع أولاده، كراعٍ صالح يرعى قطيعه (إش٤٠: ١١، يو١٠: ١١).. «هأنذا أسأل عن غنمي وأفتقدها» (حز٣٤: ١١).. «أفتقد غنمي وأخلّصها من جميع الأماكن التي تشتّتت إليها» (حز٣٤: ١٢).

٤- عقوبات أو تأديب.. لأنّ الله هو أيضًا القاضي العادل، وفي افتقاده يحاسب على الخطايا التي لم نتُب عنها.. كما أكّد مرارًا: «في يوم افتقادي، أفتقد فيهم خطيّتهم» (خر٣٢: ٣٤).. «إنّي قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل..» (١صم١٥: ٢).. «أفتقد بعَصًا معصيتهم، وبضربات اثمهم» (مز٨٩: ٣٢).

٥- زيارات النعمة.. وهي أروع أنواع الافتقاد الإلهي وأكثرها تأثيرًا وإنعاشًا للنفس.. وهي التي يفتقدنا بها الله من آن لآخَر أثناء الصلاة أو قراءة الكلمة الإلهيّة أو أثناء القدّاس أو التسبحة أو الترنيم أو سماع عِظة.. وفي هذه الزيارات تختلط المشاعر مع المعاني الروحيّة الجميلة فيحسّ القلب بحبّ المسيح يتلامس معه، بل ويحاصره من كل ناحية، ويُشعله بمشاعر فرح لا يمكن وصفها.. وتتميّز هذه الزيارات بانسياب دموع غزيرة يصعب ضبطها.. وتكون دائمًا فُرصة ذهبيّة للصلاة العميقة المنسحقة المملوءة بإحساس التوبة والبهجة والسلام..!

الخادم وعلاج الإحباط

القس أنطونيوس فهمي
كنيسة القديس مرقوريوس (أبو السيفين) - حلوان
fatherantoniosfahmy@gmail.com

تحدثنا في المرة السابقة عن الخادم والإحباط، وركزنا الحديث عن أسباب الإحباط، ورأينا كم هي متداخلة ومتشابكة ونادرًا ما ينجو منها أحد، ولكن ما نود أن نركز عليه هو كيف نجعل جميع هذه الإحباطات تدعو الخادم بالأكثر أن يئن متوجعًا: يارب لا تتركني... يناجي ويعاتب قائلًا: تعبنا الليل كله ولم نمسك شيئًا... يا معلم أما يهمّك أن نهلك؟

أحبائي يجب أن ندرك أنه قد يسمح الله لنا بالفشل لنفرّط في تدابيرنا وإمكانياتنا، وندرك أننا بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئًا.

+ لابد أن ندرك أن حجم الضعف والإحباط والفشل في حياتنا وفي خدمتنا هو نفسة حجم احتياجنا للصلاة في حياتنا وخدمتنا.

كثيرًا ما تجد المخدومين منصرفين عن الاهتمامات الروحية ولا يحتملون التعليم الصحيح، فلا يجعلك هذا تتراجع أو تسكت، ولنتذكر معلمنا بولس الرسول حين ذهب إلى مدينة كورنثوس ووجد جماعة من اليهود يرفضونه ويُقاومونَ ويُجَدِّفونَ، نَفَضَ ثِيابَهُ وقالَ لهُمْ: «دَمُكُمْ علَى رؤوسِكُمْ! أنا بَريءٌ. مِنَ الآنَ أذهَبُ إلَى الأُمَم فقالَ الرَّبُّ لبولُسَ برؤيا في اللَّيلِ: لا تخَفْ، بل تكلَّمْ ولا تسكُتْ، لأنّي أنا معكَ، ولا يَقَعُ بكَ أحَدٌ ليؤذيَكَ، لأنّ لي شَعبًا كثيرًا في هذِهِ المدينة». (أع ١٨). ورغم عظمة القديس بولس إلّا أنه عانى من شعور الخادم بالرفض وعدم القبول، بل وقالوا عنه «هذا المهذار... وكثرة الكتب حوّلتك للهذيان...». وفي كل هذا كان الله يسند ويشجع ويقوّي بولس بنعمة وافرة جدًا، كانت تلهيه عن أيّة إحباطات.

الخدمة هي عمل الله، وما نحن إلّا أدوات وشهود على عمله.

قد يكون الإحباط جزءًا من تدبير إلهي لنعترف بفضل الله، وننسب النجاح إليه.

ولابد أن نضع التحديات في توقعاتنا لئلّا يصيبنا روح الفشل عند مواجهتها، لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة. علينا أن نصمت في ثقة أنه سيأتي إتيانًا وإن تأخر.

فكيف لشخص مُحبَط أن يفرح من حوله، أو يدعو لجهاد، أو يجذب نفوسًا، أو يهب رجاء، أو يشدّد متراخين؟!

ولنلقِ بخبزنا على وجه المياه ونثق أننا سنجده بعد أيام كثيرة، ولنتمسك بالرجاء والانتظار الواثق لوعود الله مهما كان الظلام منتشرًا، لأن ساعات الظلمة لن تدوم، والفجر لابد مشرق، والشمس خلف الغيمة... فهو صاحب مفتاح الأبواب المغلقة الذي يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. لنتواضع تحت يد الله ونتعلم أن نردد: وإن كانت آثامنا تشهد علينا، فاعمل من أجل اسمك.

الإنسان والوجود

القس إبراهيم القمص عازر
كاهن كنيسة الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس ببني سويف

+ نعمة الوجود

هل فكرت يومًا في انه كان من الممكن ألّا توجد؟ نعم! فوجودك ليس إلزاميًا، ولكنه نعمة من الله، الله هو من أراد أن تكون، الله هو سرّ الوجود. كان الإنسان مجرد فكرة في عقل الله ومسرّة في قلبه، ثم صار له وجود وحضور، فالوجود نعمة، هبة وعطية مجانية، الله من حبّه أراد، فقال للشيء: كُنْ فكان، وبعد أن أعدّ وجهّز الكون، قال نخلق الإنسان (... كوّنتني إذ لم أكن...). لم يطلب الإنسان أو يسأل لإنه ببساطة لم يكن موجودًا، ولكنها كانت إرادة الله، محبته وقدرته، عظمته وحكمته التي كوّنت الإنسان وأوجدته.

+ ضرورة الوجود

الوجود علامة الحب، لإنه إن كان هناك ضروة لوجودك فهي ضرورة الحب، وليست ضرورة الإلزام أو الاحتياج (لم تكن أنت محتاجًا إلى عبوديتي...). الله محبة، والحب لا يعرف سوى العطاء، فمن فيض الحب الكائن بين أقانيم الله في الجوهر الواحد، كان الخلق وكانت الخليقة (من أجل محبتك الجزيلة كوّنتني إذ لم أكن). والحب الحقيقي هو القائم بين أشخاص لهم حضور، لذلك خلق الله الإنسان على صورته ومثاله، شخص له حضور مُميَّز، وعقل مُفكّر، وإرادة حرّة، قادر على الحب بوعي وحرية.

+ قيمة الوجود

خلق الله كل شيء بحكمة لغاية وهدف، للوجود الإنساني قيمة، وقيمته في إدراك هدف وجوده، الله بحبه أوجدنا لا لنكون عبيدًا بل أبناء أحباء، لا ليستعبدنا بل بل ليفرح بعشرتنا، لقد خُلقنا لنتذوّق حبه ونتمتع بمجده ونفرح بشخصه، هكذا يكون الحب. الله هو سرّ الوجود، حضوره يعطي للوجود قيمة ومعنىً وهدفًا، لذلك ستظل قيمة الوجود في الله، ،وسيظل الوجود الإنساني حائرًا وقلقًا ومضطربًا إلى أن يجد راحته في الله وحده [ستظل نفوسنا قلقة إلى أن تجد راحتها فيك].

+ استمرارية الوجود

أوجدنا الله لكي نحيا إلى الأبد، الإنسان مخلوق للحياة، قوة الحياة كامنة في أعماق الإنسان، تدفعه نحو حياة أفضل وأكمل، لذلك لا يكتفي ولا يشبع أبدًا بما هو وقتي وزمني ومؤقت، بل يريد أن يستمر وينمو حتى يصل لملء وكمال الوجود، هكذا تصير الحياة مع الله طريقًا وحيدًا وآمنًا للبقاء في ملء الحياة، ويصير الاتحاد بالمسيح (الإفخارستيا) هو غذاء ودواء للخلود والبقاء. في المسيح وحده وليس آخر سواه يمكن أن نصل لكمال الوجود وملئه.

لذلك...

١- الشكر هو النتيجة المباشرة للوجود الذي هو علامة الحب، اشكر الله من اجل وجودك، إن فقد الإنسان كل شيء يملكه، سيظل الوجود في حد ذاته علامة الحب.

٢- قيمة الوجود الإنساني في «مَن أكون» (Be To) وليس في «ماذا أملك» (Have To).

٣- الوجود الإنساني ليس من أجل ذاته ولكن من أجل الخليقة كلها، الإنسان يستقبل حب الله ليعلنه وينقله ويسكبه على الخليقة كلها إنسانًا ونباتًا وحيوانًا، وهو بلسان الخليقة كلها يقدم الشكر لله، وهذا ما نجده في سرّ الإفخارستا أي سر الشكر.

عمارة الكنائس والأديرة القبطية

القس/ بيمن الطحاوي
كاهن كنيسة مارجرجس بشلبى / المنيا
bimentahawi@yahoo.com

دخلت المسيحية مصر على يد القديس مرقس الرسول بعد منتصف القرن الأول الميلادي بقليل كما هو ثابت تاريخيًا، وكان أول من اعتنق المسيحية في مصر إسكافيًا اسمه أنيانوس في مدينة الإسكندرية عاصمة الديار المصرية في ذلك الوقت، وبمجرد قبوله الإيمان المسيحي قدّم بيته ليكون تحت تصرف القديس مرقس، ليجتمع فيه بالناس للصلاة والكرازة بالإنجيل، وسرعان ما انتشرت المسيحية وعمّت جميع أنحاء مصر.. وكانت مصر قد استضافت العائلة المقدسة عند هروبها من ظلم هيرودس ملك اليهودية، وصار من نتائج هذه الزيارة المباركة إلى مصر أن أنشِئت كنيسة أو دير في كل مكان زارته أو أقامت فيه تذكارًا لها.

كان الأقباط في بادئ الأمر يقومون بطقوسهم التعبُّدية ويعقدون اجتماعاتهم الدينية في حجرات مُخصَّصة لهذا الغرض في بعض البيوت، وفي بعض الحالات كان بعض الأثرياء المسيحيين يقدّمون بيوتًا بالكامل لتُستخدَم ككنيسة. وعندما بدأت الإمبراطورية الرومانية في اضطهاد المسيحية، اضطُرّ الأقباط لممارسة العبادة سرًا في المقابر والسراديب تحت الأرض، وأحيانًا في المعابد الفرعونية غير المستخدمة، هربًا من بطش الرومان الوثنيين. كما لجأ البعض إلى الكهوف والمغائر في الجبال والصحاري ليتعبد فيها حتى زوال الخطر.

وتُعتَبَر مصر أول بلدان العالم التي عرفت بناء الكنائس، وأول كنيسة مُصمَّمَة خصيصًا لغرض العبادة المسيحية عُرف زمن إنشائها على وجه التقريب، كانت في الإسكندرية، وقد ورد ذكرها في تاريخ البطاركة المنسوب لساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين حيث كُتب: [أن الأنبا ثاؤنا البطريرك السادس عشر من سلسلة البطاركة بنى بيعة حسنة على اسم السيدة العذراء إنذ أنه كانت العبادة والتقديس يقوم في المقابر والكهوف...] وكانت وفاة البطريرك المذكور في عام ٣٠٠م، ولاشك أن هذه الكنيسة كانت صغيرة الحجم وبسيطة الشكل. أمّا أقدم كنيسة فاخرة عُرف تاريخ إنشائها بالضبط هي كنيسة القديس مارمينا في مريوط بالصحراء الغربية، وكان قد بدأ عمارتها الإمبراطور أركاديوس عام ٣٩٥م، وتمّمها الأنبا تيموثاؤس البطريرك السادس والعشرون.

عمارة الكنائس القبطية تستمد أصولها من العمارة الفرعونية العريقة وتراثها العميق، كما تأثر الأقباط في تصميم كنائسهم بما كان مُتَّبعًا في الأنماط المعمارية اليونانية والرومانية من تقاليد وتفاصيل، ومنها الطراز البازيليكي والذي يتميز ببهو مستطيل الشكل وله جناحان أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار، والصحن الأوسط أكثر اتساعًا وارتفاعًا. وعندما تبعت مصر بيزنطة عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية تأثّرت عمارة الكنائس القبطية بالطراز البيزنطي والذي يتميز بوجود قُبّة مركزية في وسط الكنيسة تحيط بها أنصاف قباب على جوانبها. ويؤكد بعض المعماريين أن الطرازين البازيليكي والبيزنطي أخِذا في الأساس عن أنظمة العمارة في مصر القديمة. وبعد دخول العرب مصر، استفاد العرب المسلمون من الأساليب المعمارية المُستخدمة في الكنائس القبطية، فاستعان الخلفاء والحكام المسلمون بالمعماريين والفنانين الأقباط في بناء المساجد والقصور. وتُعَد العمارة القبطية والفن القبطي أصلًا من أصول الفن الإسلامي عامة، والفن المصري الإسلامي بصفة خاصة..

الصلوات الحبرية في الكنيسة القبطية والإثيوبية

أبونا باكون دكتور يوحنا نسيم
الأستاذ بكلية اللاهوت الأنبا رويس الإكليريكية بالعباسية
ynyoussef@hotmail.com

مما لا شك فيه أن الكنيسة الإثيوبية هي ربيبة الكنيسة القبطية، ومنها أخذت طقوسها واحتفظت بها.

وفي الكنيسة القبطية (كما في الكنائس الرسولية الأخرى) هناك صلوات تُسمّى الصلوات الحبرية، وهي التي يقوم بها الأسقف أو البطريرك ومنها: رسامة الإكليروس (من درجة قارئ وحتى أسقف)، وتكريس الميرون، وتكريس الأواني والهياكل وأدوات المذبح، وفي الطقس الأصيل لا يوضع شيء على المذبح إلّا بعد صلوات تكريس مخصوصة، ولذلك كانت المذابح صغيرة المساحة جدًا.

الوضع في إثيوبيا كان مختلفًا بعض الشيء عنه في مصر، حيث لم يكن في كلّ المملكة الإثيوبية سوى مطران واحد (كان هذا قبل رسامة بطريرك للكنيسة الإثيوبية واستقلالها عن الكنيسة القبطية في ١٩٥٩م)، ومن الصعب عمليًا أن يقوم بتكريس كل أواني المذبح في كل أنحاء المملكة، ولذلك يقوم الكاهن قبل كل قداس بعمل صلاة لتكريس الصنيية والكأس والماستير وكذلك اللوح المقدس (أو التابوت)، ثم يبدأ بصلوات الاستعداد. وهذه الصلوات هي بذاتها وبنفس كلماتها التي يقوم بها الأسقف في الكنيسة القبطية.

وهنا يجب أن نشير أن الهدف من البشارة في المملكة الإثيوبية كان تقديم الإنجيل لهم، وكذلك الطقس المُعاش مع شيء من المرونة بحيث يتوافق مع ظروف الخدمة المتسعة الأطراف هناك.

وعلى الرغم من أن أوائل مخطوطات التكريس في الكنيسة القبطية تعود إلى القرنين الرابع عشر (موسوعة مصباح الظلمة لابن كبر) و الخامس عشر (كتاب الترتيب الطقسي للبابا غبريال الخامس)، إلّا أن وجود هذا الطقس في الكنيسة الإثيوبية في الوقت الذي كانت تمرّ به الكنيسة القبطية بأصعب مراحلها من اضطهاد عنيف للمماليك، يدلّ على أن هذا الطقس أقدم من هذا التاريخ بكثير . . .

لمزيد من المراجع:

M. Daoud, *The liturgies of the Ethiopian Church,* Addis Abeba 1959.

E. Fritsch, *The liturgical year of the Ethiopian Church,* Addis Abeba 2001.

A. ‘Abdallah, *L’ordinamento liturgico di Gabriele V 88 Patriarco Copti (1409-1427),* Studia Orientalia Christiana, Aegyptiaca, Cairo 1962.

تراث الأنبا باخوميوس أب الشركة

إبراهيم سامويس
باحث بقسم الدراسات القبطية بجامعة ليدن / هولندا

١- أمّاالكتب فتُحفَظ في مخزن تحت عناية المدير ومساعده.

٢- لا أحد يترك كتابه مفتوحًا عندما يغادر إلى القداس أو المجمع.

٣- على مساعد المدير أن يجمع الكتب كل مساء في خزاناتها.

٤- من دخل الدير أُمّيًا يُعيَّن له من يعلّمه، وعليه أن يتعلّم المقاطع والأسماء والأفعال وكيف يكتبها، وإن كان ذلك ضدّ رغبته.

٥- من دخل الدير يُلزَم بحفظ عشرين مزمورًا، أو اثنتين من الرسائل، أو جزء آخر مختار من الكتاب المقدس (كبداية).

٦- لا يوجد في أديرتنا من لا يقدر على قراءة الكتب المقدسة، على الأقل العهد الجديد وسفر المزامير.

التعاليم السابقة هي تعاليم الأنبا باخوميوس (٢٩٢-٣٤٩م) بخصوص المكتبة والتعليم في أديرته. وعلى الرغم من عمر الأنبا باخوميوس القصير على الأرض إلّا أن تأثيره على الرهبنة المصرية والعالمية لا يُنكَر. فهو الرجل الذي أخرج الرهبنة من العمل النسكي الفردي إلى المؤسسية. الأنبا باخوميوس هو الذي وضع للرهبنة قواعد تحكمها. وقد تفرّد الأنبا باخوميوس بحسب المُتداوَل من سيرته بميزتين: الأولى أنه عبقرية إدارية، نجح في إقامة تسعة أديرة، للرجال والنساء، وأدارها جميعًا في وقت واحد حتى نياحته، وتغلّب على مشاكل كبرى تتعلّق بالتنظيم المالي للأديرة وضرب الطاعون للرهبان وغيرها. والميزة الثانية أنه رجل مدعوم من السماء، حيث يرد في سيرته عشرات الرؤى السماوية، كلٌّ منها تتعلّق بحلّ مشكلة رهبانية معيّنة. وقد كُتِبت تعاليم القديس باخوميوس بالقبطية، ثم تُرجِمت إلى اليونانية، وقد نقلها القديس جيروم إلى اللاتينية عام ٤٠٤م، ومنها استفاد رهبان الغرب. وقد فُقِدت النسخ القبطية واليونانية إلى أن تم الكشف عنها مع ما تبقّى من مكتبات أديرة القديس باخوميوس في منتصف القرن الماضي عند سفح أحد التلال بالقرب من دشنا، ثم انتهى بها المطاف أن وُزِّعت على عدد من مكتبات العالم منها مكتبة بودمر وشستر بيتي وغيرها. وإن كان ما لدينا من مخطوطات هو مجرد بقايا وصلتنا بمحض الصدفة والحظ الطيب، إلّا أنها تُعطي صورة عن حجم المكتبات الأصلي وتنوُّع محتوياتها. فمن ناحية طريقة الكتابة فقد تنوّعت محتويات المكتبة ما بين ٩ دروج، و٢٩ مجلدًا (كودكس). ومن ناحية اللغة تنوعت النصوص ما بين اليونانية والقبطية. أمّا نوعيات النصوص فهناك النصوص الوثائقية القصيرة، والنصوص الأدبية المطوّلة. من النوعية الأولى احتفظت المكتبة بمراسلات القديس باخوميوس وتلاميذه، أمّا من النوع الثاني فقد احتفظت المكتبة بنسخ متعددة من أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس، بعضها ثنائي اللغة، كما احتفظت بالأسفار القانونية الثانية. كما ضمّت المكتبة عددًا من الأعمال اليونانية الكلاسيكية كالإلياذة لهوميروس، والتي يُرجَّح أنها كانت تُستخدم للتدريب على تعلُّم اللغة اليونانية. ولم تخلُ المكتبة من نسخ لعدد من النصوص الأبوكريفيه. وقد اهتم علماء الغرب بدراسة حياة وأعمال القديس باخوميوس، ولعلّ ترجمة كاملة للتراث الباخومي إلى العربية لم تزل غائبة، والكنيسة القبطية اليوم في حاجة لها.

الإخلاص بالرغم من

أسقفية الشباب

banatanaa3meda@hotmail.com

عند البئر تقابل يعقوب مع ابنة خاله وهي تستقي الماء للغنم، وخدم سبع سنوات حتى يمكنه أن يرتبط بها، ولكنه كما خدع أباه خُدِع من خاله، وتزوج أختها ليئة التي كانت عيناها ضعيفتين، وكان يريد راحيل أختها لأنه الأجمل.

من هي ليئة؟ الابنة الكبرى للابان، الذي زوّجها ليعقوب بطريق الخداع، وكان يعقوب يحب راحيل أكثر منها، كيف تفاعلت ليئة مع ظروف حياتها؟

+ كان يوجد لديها ما يبرّر شعورها بالغيرة بسبب أنها لم تكن جميلة مقارنة بأختها، مما دفع يعقوب لتفضيل راحيل عنها، ولكنه لم يحدث.

+ هل باتت تعاتب الله على عدم خلقته لها جميلة (ذنب لا ذنب لها فيه)؟

+ هل كانت تشعر بظلم يعقوب لها إذ كان يقضي معظم أوقاته مع راحيل ويتركها؟

+ هل كانت تشعر أنها قليلة الحيلة ولا علاج لمشكلة قلة جمالها فيئست؟

+ هل فقدت حياة الشكر؟ لم نسمع أنها تذمّرت لا على الله ولا يعقوب ولا على الظروف!

+ هل فقدت ليئة إيمانها ورجاءها بالله بأنه يومًا ما سوف ينظر إلى مذلتها، وينزع عنها إحساسها بالرفض، ويعطيها نعمة في عيني زوجها ويحبها؟!!

+ كانت كلما مرّ الوقت يزداد إيمانها أن الله يسمع لها، وسوف يأتي يوم ينظر لها الله ويخلصها، حتى أنها اختارت أسماء أولادها تكشف عن تقواها وإيمانها العميق وثقتها في الله، فهي وإن كانت محتقرة من قبل يعقوب، إلا أن الله لم ينسها، ففتح رحمها وأصبحت أمًا لستة أبناء أصبحوا ممثلين لستة أسباط من إسرائيل.

+ ليئة وليست راحيل هي التي ولدت يهوذا الذي جاء المخلص من نسله، لقد اختار الله ليئة الغير جميلة عوضًا عن راحيل الجميلة ليأتي من نسلها السيد المسيح، الله كان منجذبًا لجمالها الداخلي الذي أمامه تفتقر راحيل.

+ على الرغم من أن ليئة كانت تعرف أن قلب زوجها لم يكن معها بل مع راحيل، إلا أنها أحبت يعقوب محبة شديدة بصدق، وكانت مخلصة له حتى دفنها في مغارة المكفلية (تك٤٩: ٣١).

كلمة في أذنك...

هل تستطيعين أن تقدمي محبة بإخلاص لمن حولك بالرغم من إحساسك أنهم لا يبادلونك نفس المشاعر... أو انهم يفضلون مصادقة فلانة عنك والإرتياح لها أكثر منك؟!.. أو أن البعض في البيت يميّزون أختك الكبيرة (أو الصغيرة) عنك ولا يقدّرونك مثلها!... هل تحقدين على أختك؟ تعاتبين والديك؟ أم ترجعين باللوم على نفسك... اقتربي أكثر لأختك لتتعلمي منها. وإن كنت متوسطة الجمال فلا تشعري بصغر النفس، أو أنك أقلّ ممن حولك، وأحذري المقارنات. أخيرًا...

+ يوجد نوعان من الجمال: هناك جمال الشكل يعطيه الله عند الميلاد ويذبل كالزهرة، وهناك جمال داخلي يمنحه الله بنعمته وبالجهاد، وهذا الجمال لا يذبل أبدًا بل يزهر إلى الأبد.

+ لا ترضي بأن تكوني من ضمن هؤلاء النساء اللواتي لا يوجد ما يُمتدح فيهن سوى جمالهن، ولكن «تكونين إكليل جمال بيد الرب، وتاجًا ملكيًا بكف إلهك» (إش٦٢: ٣)... ليكن جمالك كجمال ليئة.

خطاب قداسة البابا الأنبا يوأنس التاسع عشر (١١٣)

أثناء زيارته لإثيوبيا (ديسمبر ١٩٢٩-يناير ١٩٣٠م)

(قرأه المتنيح الأنبا لوكاس مطران قنا وقوص بالفرنسية، وترجمه كاتب المطرانية باللغة الإثيوبية)

يا صاحبي الجلالة

يا أصحاب السعادة

أيها الأبناء الأعزاء

نحن البطريرك يوأنس التاسع عشر خليفة مارمرقس الرسول، نمنح بركتنا الرسولية إلى حضرة صاحبة الجلالة الأمبراطورة زاوديتو إمبراطورة إثيوبيا. وإلى صاحب الجلالة الملك تفرى نجاشي إثيوبيا (الإمبراطور هيلاسيلاسي فيما بعد). وإلى صاحبة السمو الأميرة ويزيرو منن. وإلى أصحاب السمو أعضاء الأسرة المالكة. وكذلك إلى أصحاب الفخامة والسعادة الرؤوس. وإلى الكهنة والموظفين وسائر شعب إثيوبيا.

وفي الوقت ذاته نعرب عن عظيم سرورنا وابتهاجنا لوجودنا بين أبنائنا الأمناء في إثيوبيا.

وقد كان لهذه الحفاوة البالغة التي قوبلنا بها من حضرتي صاحبي الجلالة الإمبراطورة والملك، ومن جميع الشعب الإثيوبي الكريم، أثرٌ حسن في قلبنا. ونحن نتوسل بخشوع في صلواتنا إلى السيد المسيح له المجد بأن يتولى بحمايته العالية البيت المالك والشعب المحبوب.

وإنني لأرجو أن تثقوا بأن في مصر شعبًا يعدّ نفسه شقيقًا لشعبكم، ويتتبّع بسرور وعطف فائق جهودكم نحو الرُقي. ولقد سبق لجلالة الملك تفري أن شرّفنا بوجوده بيننا في مصر. كما شرّفتنا بالزيارة من قبل حضرة صاحبة السمو الأميرة ويزيرو منن. وقد رأيا رؤية العين مقدار إعزاز شعبنا لهما، ومقدار سروره باستقبال ملك الأمّة الشقيقة وأميرتها، وجميع من يفد إلينا من عظمائها. إن روابط عديدة تربطنا وتجعل إثيوبيا عزيزة جدًا على نفوسنا. فمنذ قرون وقرون، ومنذ بزوغ فجر المسيحية، ونحن ذوو عقيدة واحدة، وقد هدانا وبشّرنا بالمسيحية معلم واحد وهو الرسول مارمرقس. وجاهدنا في سبيل معتقدات واحدة. وسفك شهداؤنا وشهداؤكم دماءهم في سبيل قضية مشتركة ومثل أعلى واحد وتعليم واحد – هو ذلك التعليم السامي الذي نادى به السيد المسيح وأساسه المحبة والسلام والتضحية، ومات من أجلنا على الصليب. ومنذ بزوغ فجر المسيحية والكرسي البطريركي القبطي الأرثوذكسي لمارمرقس هو الذي يرسل إلى الحبشة بلا انقطاع مطرانها ومعلّمها الديني. فكان المطران كيرلس الذي أرسل أخيرًا هو المطران الثالث عشر بعد المائة للحبشة – ولهذا فإنه في نظرنا لا يوجد أقباط وأحباش، ولكن يوجد لدينا فقط أبناء يسوع المسيح تجمعهم كنيسة واحدة وتقدمة واحدة أمام مذبح واحد، وهم جميعًا متساوون في عطفنا وحبنا وصلواتنا.

ومنذ شاءت عناية القدير أن نتولّى كرسي مارمرقس، اعتزمنا أن نجيء بأنفسنا إليكم لكي نزوركم في بلادكم ونمنحكم البركة في دياركم. ونحمل إليكم حكمة المحبة والسلام – لم يمنعنا عن هذا العزم تقدّم السنّ ولا متاعب السفر.

واليوم وقد وُجِدنا بينكم، محوطين بحبكم البنوي العميق، ونشاهد فرحكم وابتهاجكم، كل ذلك قد أنسانا تعبنا. فلنقدم الشكر والتسبيح إلى رب الأكوان إذ هيّأ لنا هذه الساعة السعيدة التي لا تُنسى. فليكن اسم الرب مباركًا.

وإني لسعيد أيضًا مما رأيناه من التفافكم حول مطرانكم الجديد.

وتبتهل إلى الروح القدس بأن يرشد هذا الراعي الجليل في خطواته. ونسأل صاحب الرحمة والجود بأن يأخذ بيده لتحقيق كل ما يرجو عمله لخيركم وسلامكم. ولنا الرجاء الوطيد بأن رب الكنيسة يستجيب صلواتنا وتوسلاتنا، وأن تسمح مشيئته بحفظ عقيدتنا ومذهبنا وتقاليدنا. ويحفظ تلك الرابطة المقدسة التي لا تفنى ولا تزول والتي جمعت بيننا في الماضي وتجمع بيننا في الحاضر وستجمع بيننا في المستقبل.

وكونوا على ثقة بأننا لن ندّخر مجهودًا في سبيل تقوية روابط الود والإخاء بين أبنائنا في إثيوبيا وفي مصر. ولهذا الغرض شرعنا في تعليم اللغة الحبشية بالمدرسة الإكليريكية وبمدرسة الرهبان في حلوان على يد معلمين من الأحباش. ومن جانب آخر توجد الآن لديكم نخبة من أبنائنا المصريين قد كرّسوا أنفسهم لتربية ناشئتكم في معهد مناليك الثاني. وإذا دعت الحاجة إلى غيرهم فإن إخوانكم في مصر يكونون سعداء بأن يلبّوا نداءكم في كل حين، لكي يقوموا بنصيب في ذلك العمل العظيم الذي شرعتم فيه لنهوضكم ورقيكم. والذي يهمّنا أن نقوله لكم وأن نكرّره هو أن بجانبكم شعبًا شقيقًا يحبكم ويتمنى من أعماق قلبه نجاحكم وسعادتكم. فهذا الشعب من حقكم عليه أن تطلبوا إليه ما يحق للأخ أن يطلبه من أخيه.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهب العمر الطويل والسعادة إلى صاحبي الجلالة الإمبراطورة زاوديتو والملك تفري وصاحبة السمو الأميرة ويزيرو منن. وأن يمنح الرخاء والهناء الروحيين إلى جميع أفراد الشعب، كما أننا نسأله جلّت قدرته أن يجعل من هذه الزيارة وسيلة لزيادة مجد الكنيسة، وإحكام روابط الودّ بين الشعبين.

(ثم وقف نيافة الأنبا كيرلس مطران المملكة وألقى الخطاب الآتي باللغة العربية وتلا ترجمته باللغة الإثيوبية كاتب المطرانية أيضًا).

خطاب حضرة صاحب النيافة الأنبا كيرلس مطران المملكة الإثيوبية

سيدي المكرم صاحب الغبطة المعظم الأنبا يوأنس

أقف أمام سدّتكم الرسولية وقلبي مفعم بالفرح والسرور. وجميع حواسي تملكها الابتهاج والحبور. أقف بالإصالة عن نفسي كابن خاص لأبوتكم، وبالنيابة عن الكنيسة الإثيوبية بصفتي رئيسًا لها. مستمدًا هذه السلطة من الكنيسة أولًا. ووضع يد قداستكم عليّ ثانيًا. فبهاتين الصفتين أغتنم هذه الفرصة الثمينة في هذا اليوم السعيد معلنًا لسدّتكم فرح كنيسة إثيوبيا وابتهاجها العظيم بقدوم راعي نفوسها الأكبر ورئيس أحبارها الأعظم، ألا وهو صاحب القداسة الأطهر الأنبا يوأنس، بابا وبطريرك الكرازة المرقسية بمصر والسودان والحبشة والخمس مدن الغربية.

تفرح جميع الكنائس الإثيوبية بقدومكم فرحًا عظيمًا. إذ أن هذا يعمل على تقوية إيمانها وتزويدها بالإرشادات البابوية والنصائح الغالية العالية التي حُرمتها قرونَ عديدة وأزمنة كثيرة. وتُسرّ أيضًا المملكة لفيض البركات الرسولية عليها. من أنفاسكم الطاهرة الزكية. كيف لا تبتهج المملكة عمومًا والكنيسة خصوصًا ورسول إيمانها حضرها، وبشير سلامها شرّفها.

الآن يا صاحب الغبطة تبشر المملكة والكنيسة معًا بسلام جديد منذ تشريفكم لهذه البلاد. وسيدوم سلامها بقوة رئيس السلام الأوحد الرب يسوع راعي الرعاة العظيم.

تترنم جميع بقاع إثيوبيا اليوم بما كانت تتوق إليه من أزمنة غابرة، وتنشد أناشيد الفرح مع داود المرنّم قائلة: «تتهلّل البقاع وكل ما فيها، الأرض وكل سكانها».

نعمّ تتهلل كل بقاع إثيوبيا وكل ما عليها: الإنسان والحيوان والنبات والجماد. تغرّد أنواع الطيور على الأشجار، وفي جميع الأودية والتلال، مُشاركة الإنسان في سروره، لأنها خُلقت من أجله، ولذا تشاطره في فرحه، لتشريف نائب رئيس الخلاص، لتفقُّد شعبه وتقوية دعائم إيمانه لأنه هو راعيه الحقيقي الذي يدخل من الباب والرعية تعرف صوته وتتبعه لأنها خرافه.

يا قداسة البابا، إني أرحب بقدوم قداستكم، مهنّئًا غبطتكم بسلامة الوصول إلى هنا. كما وأني أرحب بحضرتي صاحبي النيافة الحبرين الفاضلين الأنبا لوكاس والأنبا يوساب. وكذا جميع المشرفين بحاشيتكم البطريركية التي هي من خيرة أبنائكم المباركين، أبناء الكنيسة المخلصين العاملين. إذ تجشّمتم الأتعاب، وتكبّدتم مشاق السفر برًّا وبحرًا للمجيء إلى هذه البلاد النائية عن مركزكم الرسولي الإسكندري. فهذ ممّا يبرهن ويدلّ دلالة واضحة على عظم محبتكم وصدق عطفكم الشديد على شعب إثيوبيا المبارك، نعم! ويزداد بركة بحلولكم في وسطه، ومتانة في إيمانه، ونموًا كاملًا في فضائله. ولا غرابة في ذلك فإن شخصكم الموقّر أسّ للفضيلة وعنوان للتقوى ونبراس للقداسة والكمال. فمنكم تُؤخذ البركة، وبكم يقوى الإيمان. فدُمتُم ودامت سدّتكم الرسولية، ودامت عنايتكم بشعبكم، شعب الكرازة المرقسية عمومًا، وشعب إثيوبيا خصوصًا.

وختامًا لهذه الكلمات القليلة، أتوسّل أنا الضعيف إلى رب الكنيسة أن يجعل زيارتكم لهذه المملكة والكنيسة بدء خير جديد، وبركات سلام كامل، مشمولًا بأنواع المسرات. في ظلّ صاحبي الجلالة والعظمة الجالسين على العرش الإثيوبي، الإمبراطورة زاوديتو والملك تفري حفظ الله جلالتهما بعنايته العلوية، ووهبهما عمرًا طويلًا مقرونًا بحياة صالحة، مقرونة بالاطمئنان والسلام. رافقتهما السلامة الكاملة، والسلام التام في كل مكان، وأيّد الله عرشيهما بكل فلاح ونجاح كل الأيام. آمين.

«عن مجلة الكرمة (أسسها القديس الأرشيدياكن حبيب جرجس) – الجزء الثالث – ١ مارس ١٩٣٠ – السنة السادسة عشرة صـ١٦٢-١٦٥».

احتفاليات

«طوبى لمن اخترته وقبلته يا رب ليسكن في ديارك إلى الأبد» (مزمور ٦٤:٤)

شكر وذكرى الأربعين للمرحومة

سوسة جريس عطالله

تدعو الأسرة الأهل والأصدقاء لحضور القداس الإلهي على روحها الطاهرة يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥/١٠/٢٣م الساعة السابعة صباحًا

بكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بالرديسية

أمنا الحبيبة الغالية، مهما مرّت الأيام والسنون فشخصك مطبوع في أذهاننا، وحبك وحنانك في أعماق قلوبنا، وأعمالك الحسنة حاضرة.

زوجك المقدس أيوب توما، وابنك عطية أيوب وزوجته لندة مساك وأولاده، وأخوك مساك جريس.

تلغرافيًا: المقدس أيوب وعطية وإخوته والعائلة.

أجسامهم دُفنت بسلام، وأسماؤهم تحيا مدى الأجيال

الذكرى السنوية الأولى للمرحومة البارة

نديرة قلدس محفوظ

تدعو الأسرة الأهل والأصدقاء لحضور القداس الإلهي على روحها الطاهرة بكنيسة السيدة العذراء والأنبا أبرآم ببرايتون لندن يوم الجمعة الموافق ٢٠١٥\١٠\٢٣م

أبناؤك وبناتك

Patience

Excerpts from an article by His Grace Bishop Youssef Bishop of the Coptic Orthodox Diocese of the Southern United States

Everyone would like to add the virtue of patience to his/her personal attributes. Patience not only adds to our degree of spiritual fruitfulness, but also helps us to accomplish the most difficult of tasks with the least amount of effort. If you desire your life to be fruitful and productive your heart will be conducive to hearing and obeying God's word often with a patient ear. If you are complacent about hearing and obeying the word of God, attaining fruits of the spirit will be a constant problem in your life. You will not achieve a fulfilling life, but be in constant search of it.

"*But he who received seed on the good ground is he who hears the word and understands it, who indeed bears fruit and produces: some a hundredfold, some sixty, some thirty*" (Matthew 13:23).

When things in life become difficult and hard to comprehend we tend to desire a packaged solution that is readily available and mass produced. When things remain difficult and beyond our understanding for longer than we believe necessary, we tend to want to do something, anything, to take care of the problem. We may even wonder why God does not intervene and do something to rid us of our problem.

Patience is one of life's most desirable and sought after fruits of the spirit. We often ask God for more patience in dealing with our problems. Sometimes in our pursuit of patience we think God may be testing us and this could absolutely be true. Testing a person is actually a way of making an assessment to see the need for improvement. On the other hand, the reverse may be true and we often find ourselves testing God, such as asking ourselves, is He really there? Does He really care about me? Is He concerned about my life?

"*Jesus said to him, "It is written again, 'You shall not tempt the LORD your God'*" (Matthew 4:7).

God needs no testing as He is perfect; He is the measure of perfection against that which perfection is based upon. Therefore, God needs no improvement. Logically it does not make sense to even desire to test God by questioning His actions in our lives. We must believe that He knows what is best for each of us and therefore learn the usefulness of the fruit of patience.

With increasing patience a person learns to think in a positive manner rather than a confused or angry manner. Impatience generally does not lead to a solution, but simply causes a person to lose their inner peace. The person who has patience, and thinks positively about what happens to them will think calmly and allow their situation to pass peacefully.

We are encouraged by the life of Saint Paul, who gives us the following clear example in Scripture of patience: "*…in whatever state I am in to be content. I know how to be abased and I know how to abound. Everywhere and in all things I have learned both to be full and to be hungry, both to abound and to suffer need. I can do all things through Christ who strengthens me*" (Philippians 4:11-13).

As Saint Paul teaches us, we must believe in the authority of God and that through His strength we can overcome whatever life may bring.

TWITTER @ A GLANCE

Bishop Angaelos @BishopAngaelos
The #Christian message is clear: #healing is only for those who are sick, #forgiveness for sinners and victorious #Resurrection for the dead.

Justin Welby @JustinWelby
Meanwhile as Christians we are called to break down barriers, welcome strangers, and work for God's peace and justice in our world.

Cardinal Wuerl @Cardinal_Wuerl
If we open our hearts to God, he will guide us to the truth.

Fr Paul Girguis @ abounapaul
Those who see the hand of God in everything can leave everything in the hand of God.

Sayings of the Fathers

Saint Basil the Great

"And so let us be glad and bear with patience everything the world throws at us, secure in the knowledge that it is then that we are most in the mind of God."

Saint Mark the Ascetic

"Do not claim to have acquired virtue unless you have suffered affliction, for without affliction virtue has not been tested."

Saint Augustine

"Patience is the companion of wisdom."

أخبار الكنيسة في صور

قداسة البابا في لقائه مع شعب كنائسنا في ستوكهولم - السويد

ويزور معهد القديس إغناطيوس بسودرتايا جنوب ستوكهولم

مع منسقي معهد القديس إغناطيوس

كشافة الكنيسة القبطية بالسويد تستقبل قداسة البابا في كاتدرائية أوبسالا

مع قادة الكنيسة السويدية اللوثرية

أخبار الكنيسة في صور

الاستقبال الشعبى لقداسة البابا في إثيوبيا

أبونا ماتياس الأول بطريرك إثيوبيا يستقبل قداسة البابا والوفد المرافق له

قداسة البابا يزور دير سابيتا جشيماني في إثيوبيا